الجوهر المنظّم
في فضائل شهر الله المحرّم

جمعه ورتبه:
أ/ أبو بكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الهندي
(استاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية
بكيرلا الهند)

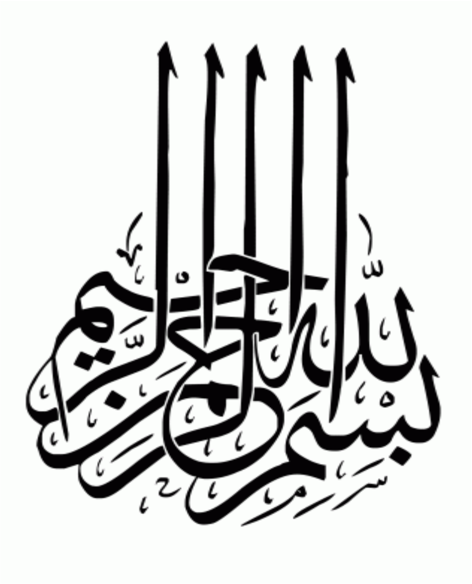
بسم الله الرحمن الرحيم

الْجَوْهَرُ الْمُنَظَّمُ

فِي فَضَائِلِ شَهْرِ اللّٰهِ الْمُحَرَّمِ

جمعه ورتبه:

أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الشافعي

(أستاذ كلية الشريعة بجامعة معدن الثقافة الإسلامية بكيرالا الهند)

الكتاب :**الجوهر المنظّم في فضائل شهر الله المحرّم**

المؤلف : أ/ أبوبكر بن محي الدين الأحسني الفارافوري الهندي

الناشر : كلية الشريعة لجامعة معدن الثقافة الإسلامية

عدد الصفحات : ١٣٠

سنة الطباعة : ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م

بلد الطباعة: مالابرم ،كيرالا، الهند

الطبعة : الأولى

www.madin.edu.in/ar

فهرست الكتاب

مقدمة المؤلف.. ٨

دعاء آخر العام...................................... ١٢

ما يسن عند رؤية الهلال.............................. ١٤

شهر الله المحرم...................................... ١٦

التهنئة بالأعوام...................................... ٢٣

أوّل التاريخ.. ٢٣

ابتداء السنة... ٣٠

افتتاح العام بتوبة نصوح وعمل صالح................... ٣٢

وظائف العشر الأول................................... ٣٥

دعاءان أول العام.................................... ٣٦

فائدة في كتابة البسملة ١١٣مرة في أول المحرم ٤٠

ما يقال في كل يوم من العشر الأول من المحرم........................ ٤١

استحباب الصيام.. ٤٣

صوم العشر الأول من المحرم ٤٧

عاشوراء ٤٨

وجه التسمية بعاشوراء ٥١

صوم يوم عاشوراء ٥٤

صوم اليوم التاسع ٦٢

إفراد الجمعة والسبت ٦٦

التوسعة على العيال ٧٠

ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء.......................... ٧٥

حكايات وقعت يوم عاشوراء.................................. ٨٥

من حوادث يوم عاشوراء.................................... ٩١

التوبة يوم عاشوراء ٩٥

مقتل الحسين رضي الله عنه ١٠٢

وظائف يوم عاشوراء ١١٠

المصادر والمراجع ١١٨

مقدمة المؤلّف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالـــمين والعاقبة للـــمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والـــمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعدُ؛

فها نحن الآن نكاد نودّع عاما ونســتقبل عاما آخر من جديد... كلما يمر بالإنسـان الأيام والشـهور والأعوام، فلا ينبغي أن ينسـى أبدا أن مرور تلك الأزمنة كلها لم تكن إلا لتبعده عن دار الفناء وتقرّبه من دار البقاء والجزاء...

وفيما يروي الإمام البخاري عن عبد الله بن عمر رضـــي الله عنه أنه قال: أَخَذَ رســول الله ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"(١)

١) انظر «**صحيح البخاري**»/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلـــم"كن في الدنيا الخ"، ج :٨، ص:٨٩

وأردف قائلا: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: "إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ"(٢)

وروى الإمام الترمذي عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ أنه قَالَ: " حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا يَخِفُّ الحِسَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا" (٣)

لكن للأسف، كم منا يقوم باعتبار هذه العبر ولو عندما يودع عاما من حياته التي هي مجرد عبارة عن مجرد بعض الأعوام...! فحينما ندخل في العام الجديد لا بد أن يلتفت كلّ إلى الوراء... إلى الطرق الماضية الخالية ويحاسب نفسه أ عادت بربحٍ ما؟ أو أنها عادت بخسارة عظيمة...؟؟ والعياذ بالله تبارك وتعالى.

هذا، فشهر المحرم، هو الشهر الأول في التقويم الهجريّ الّذي لا بد أن يتبعه كل مسلم في أحداث حياته، إنه بداية عام جديد لكل مسلم! والبدايات، صلاحيتها مطلوبة في كل أمر من الأمور حيث إن حالتها تؤثّر في دوام الأمور إلى نهايتها تأثيرا لا ينكر، إن خيرا فخير وإن

٢) انظر «**صحيح البخاري**»/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "كن في الدنيا الخ"، ج :٨، ص:٨٩

٣) انظر «**سنن الترمذي**»، ج :٤، ص:٦٣٨

شرّا فشرّ! هذا ما أشار إليه الإمام ابن عطاء الله السكندري رحمه الله حينما قال: من أشرقت بدايته أشرقت نهايته!...

ولا شك أن عبارات السابقين وكلمات السالفين قد تناولت هذا الموضوع ــ يعني فضائل هذه الأيام وما يطلب فيها من الآداب والأوراد وأنواع الطاعات ــ باعتناء شديد. إلا أنه لما قصر عن إدراكها وعجز عن الاطلاع عليها هممُ الطالبين القاصرين لما أنها كانت متفرقة في أماكنة عديدة، ومواضع متباعدة؛ فرأيت بتوفيق الله أن أجمع تلك العبارات المباركة فيما بين دفتين حتى يتسنّى لجميع خَدَمَة العلم أن يطّلع على تلك الأبحاث بكل يسر. فجاء ــ بحمد الله سبحانه ــ هذا الكتيب الّذي أرجو أن يكون نافعا لإخواننا في الدين وأصحابنا. وسميته بـ «**الجوهر المنظم في فضائل شهر الله المحرّم**»...

ومن الجدير بالذكر، أن هذا الكتاب لا يحتوي إلا على غرفة يسيرة من بحار مباحث متنوعة عن هذه الأيام. وعندما كان المقصود الأهم من هذه الكراريس مجرد إرشاد الطلبة إلى أن يلجوا في مجال البحث عن المزيد في هذا الصدد، اقتصرتُ فيها على نقل عبارات السابقين على أسلوب جيد سهل التناول دون الزيادات المملة المزعجة.

وأما غرضي بهذه الخدمة المتواضعة فأقول كما قال الإمام النووي رحمه الله ومتبركا بكلماته: "ومرادى بهذا كله التيسير والإيضاح للطالبين رجاء رضى رب العالمين، فقد صح أن رسول الله ﷺ قال: "والله فى عون

العبد ما كان العبد فى عون أخيه"اهـ. (٤) .والمرجو ممن اطلع على خطأ في هذه السطور أن ينبّهني عليه وما أبرّأ نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء.

والله نسأل، وبحبيبه ﷺ نتوسل أن يعم الانتفاع بها ، وأن يسكنني وجميع من تعلق بي بها الفردوس في دار الأمان، إنه أكرم كريم وأرحم رحيم. وكل عام وأنتم بخير....

٢٧/١٢/١٤٤٠ هـ

مدينة الصلاة، الهند

الفقير إلى الله الغني،

أبوبكر بن محي الدين الفارافوري الأحسني

abuahsaniparappur@gmail.com

رقم الجوال :٠٠٩١٩٤٩٥١٧٤٦٦٥

---

٤) انظر «**تهذيب الأسماء واللغات**» للإمام يحي بن شرف النووي، ج :١، ص:٩

دعاء آخر العام

قال الإمام عبد الحميد بن محمد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» وقال الإمام أحمد الديربي في «مجربات الديربي» وقال الإمام محمد فاضل بن مامين في «نعت البدايات» [٥]:

وأما دعاء آخر العام وهو آخر يوم من ذي الحجة الحرام " **بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، اَللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ فَلَمْ أَتُبْ مِنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ، وَحَلُمْتَ عَنِّي مَعَ قُدْرَتِكَ عَلَى عُقُوبَتِي، وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ جَرَائَتِي عَلَيْكَ.**

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاغْفِرْ لِي، اَللَّهُمَّ وَمَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ تَرْضَاهُ وَوَعَدتَّنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ وَالْغُفْرَانَ فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمُ يَا

---

٥) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٢٩٨ و«**مجربات الديربي**» للإمام أحمد الديربي، ص:٧١ و«**نعت البدايات وتوصيف البدايات**» للإمام محمد فاضل بن مامين، ص: ١٩١-١٩٢

أَرْحَـمَ الرَّاحِـمِينَ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ "(**ثلاثًا**) فإن الشيطان يقول: تعبنا معه طول السنة، وأفسد فعلنا في ساعة واحدة اهـ.

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٦]:

ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: أنه روي عن حفصة رضي الله تعالى عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: من صـــام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم .. جعله الله تعالى له كفارة خمسـين سـنة، وصـوم يوم من المحرم بصوم ثلاثين يوما " اهـ.

---

٦) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٢٩٨

ما يسن عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»(٧):

في «الجامع الصغير»: عن ابن السني: عن أنس: كان ﷺ إذا نظر الهلالَ.. قال: «**اللهم اجعلْه هلالَ يُمْنٍ ورُشْـــدٍ آمنتُ بالذي خَلَقَكَ فعَدَلَك تبارك الله أحسنُ الخالقين**» اهـ.

وفي مسـند الدارمي و صـحيح ابن حبان: «**أن النبي ﷺ كان يقول عند رؤية الهلال: اللهم أكبر اللهمّ أَهِلَّهُ بالأمن والإيمان والســلامة والإســلام والتوفيق لما تحبّه وترضـــاه ربُّنا وربُّك الله**». وفي أبي داود: كان يقول: **هلالُ خير ورُشْدٍ** مرتين **آمنتُ بمن خلقك** ثلاث مرات.

ويســــنّ أن يقرأ بعد ذلك "**ســــورة تبارك الملك**" لأثر فيها ولأنها المنجية والواقية. قال السبكي رحمه الله تعالى: وكأنّ ذلك: لأنها ثلاثون آية على عدد أيام الشـــهر ولأن الســـكينة تنزلُ عند قراءتها وكان ﷺ يقرؤها عند النوم. اهـ "مغني" و "تحفة الإخوان". وينبغي أن يقول ذلك عند رؤية كل هلال اهـ.

---

٧). انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الــمكي الشافعي، ص: ٧٧-٧٩

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشيته على التحفة»[٨]**:**

(**فَائِدَةٌ**) يســن عند رؤية الهلال: **اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّـلَامَةِ وَالْإِسْـلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَـى، رَبُّنَا وَرَبُّك اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إلَّا بِاَللَّهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَأَعُوذُ بِك مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ وَشَرِّ الْمَحْشَرِ**، ومرتين **هِلَالُ خَيْرٍ وَرُشْدٍ** وثلاثا **آمَنْت بِاَلَّذِي خَلَقَك ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَهَبَ بِشَـهْرِ كَذَا وَجَاءَ بِشَـهْرِ كَذَا**، لِلِاتِّبَاعِ فِي كُلِّ ذَلِكَ نِهَايَةٌ زَادَ الْمُغْنِي وَيُسَنُّ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ **سُورَةَ تَبَارَكَ** لِأَثَرٍ فِيهِ وَلِأَنَّهَا الْمُنْجِيَةُ الْوَاقِيَةُ اهـ قَالَ ع ش قَوْلُهُ م ر يُسَنُّ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهِلَالِ إلَخْ هُوَ ظَاهِرٌ إذَا رَآهُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَمَّا لَوْ رَآهُ بَعْدَهَا فَالظَّاهِرُ عَدَمُ سَـــنِّهِ وَإِنْ سُمِّيَ هِلَالًا فِيهَا بِأَنْ لَمْ تَمْضِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَإِنْ كَانَ عَدَمُ رُؤْيَتِهِ لَهُ لِضَعْفٍ فِي بَصَرِهِ وَيَنْبَغِي أَنَّ الْمُرَادَ بِرُؤْيَتِهِ الْعِلْمُ بِهِ كَالْأَعْمَى إذَا أُخْبِرَ بِهِ وَالْبَصِـــيرُ الَّذِي لَمْ يَرَهُ لِمَانِعٍ اهـ.

---

٨) انظر «**حاشية تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواين ج :٣، ص:٣٨٥-٢٦٦

شهر الله المحرم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ...﴿٣٦﴾﴾ [سرة التوبة :٣٦]

أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ: ثلاثة متوالية، ذو القعدة، وذو الحجة، **والمحرم**، ورجبُ مُضَرَ الذي بين جمادى وشعبان اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» [٩]:

وقال قتادة في قوله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرًا، من الظلم فيما سواها، وإن كان الظلم على كل حال عظيما، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء. قال: إن الله اصطفى صَفَايا من خلقه، اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذِكْرَه، واصطفى من الأرض

---

٩) انظر «**تفسير القرآن العظيم**» للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ج :٤، ص: ١٣١

المساجد، **واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم**، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصـــطفى من الليالي ليلة القدر، فَعَظِّموا ما عظم الله، فإنما تُعَظم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم وأهل العقل اهـ.

قال الله تعالى: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَـعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [ســرة الحج :٣٢]

قال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان» [١٠]:

وقيل : فضّـل الله الأشـهر والأيام والأوقات بعضـها على بعض، كما فضّل الرسل والأمم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب إلى احترامها وتتشـــوق الأرواح إلى إحيائها بالتعبد فيها، ويرغب الخلق في فضـــائلها، وأما تضـــاعف الحســـنات في بعضـــها، فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

قال القاشاني في «شرح التائية»: كما أن شرف الأزمنة وفضيلتها بحســـب شـــرف الأحوال الواقعة فيها من حضـــور المحبوب ومشـــاهدته، فكذلك شـرف الأعمال يكون بحسـب شـرف النيات والمقاصـد الباعثة، وشـــرف النية في العمل أن يؤدي للمحبوب، ويكون خالصـــاً لوجهه غير مشوب بغرض آخر اهـ.

---

١٠) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي الخلوتي، ج :٨ ص: ٤٠١،٤٠٢

قال الإمام البخاري في «صحيح البخاري» [١١]:

عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ، وَذُو الحِجَّةِ، **وَالمُحَرَّمُ**، وَرَجَبُ، مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى، وَشَعْبَانَ " اهـ.

قال الإمام البيهقي في «شعب الإيمان» [١٢]:

عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْبِلَادَ، فَأَحَبُّ الْبُلْدَانِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَلَدُ الْحَرَامُ، **وَاخْتَارَ اللهُ الزَّمَانَ فَأَحَبُّ الزَّمَانِ إِلَى اللهِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ** إلخ اهـ.

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة» [١٣]:

اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ: إِخْوَانِي أَنَّ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ شَهْرٌ شَرِيفُ الْقَدْرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمُحَرَّمَ لأَنَّ الْقِتَالَ كَانَ يَحْرُمُ فِيهِ. **وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ**

---

١١) انظر «**صحيح البخاري**» للشيخ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة الجعفي البخاري، الرقم: ٤٦٦٢

١٢) انظر «**شعب الإيمان**» لأحمد بن الحسين البيهقي، الصوم في أشهر الحرم، رقم الحديث:٣٤٦٥

١٣) انظر «**التبصرة**» للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٦ .

الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ أَنَّهَا الْعَشْرُ الْأَوَائِلُ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَقَالَ قَتَادَةُ: أراد بالفجر فجر أَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْمُحَرَّمِ اهـ.

قال الإمام الماوردي في «النكت والعيون»(١٤):

وفي ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ – وهي قسم ثان – أربعة أقاويل : ... الثاني : هي عشر من أول المحرم ، حكاه الطبري اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(١٥):

وقد سمى النبي ﷺ المحرم شهر الله وإضافته إلى الله تدل على شرفه وفضله فإن الله تعالى لا يضيف إليه إلا خواصّ مخلوقاته كما نسب محمدا وإبرهيم وإسحاق ويعقوب وغيرهم من الأنبياء إلى عبوديته ونسب إليه بيته وناقته اهـ.

---

١٤) انظر «**النكت والعيون تفسير الماوردي**» للشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ج:٦، ص:٢٦٥ .

١٥) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٦.

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين»[١٦]:

اعلم أن الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتأكد فيها استحباب الإحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي أن يغفل المريد عنها فإنها مواسم الخيرات ومظان التجارات ومتى غفل التاجر عن المواسم لم يربح ومتى غفل المريد عن فضائل الأوقات لم ينجح، فستة من هذه الليالي في شهر رمضان، خمس في أوتار العشر الأخير إذ فيها يطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فيه كانت وقعة بدر.

وقال ابن الزبير رحمه الله هي ليلة القدر، وأما التسع الأخر **فأول ليلة من المحرم، وليلة عاشوراء**، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف منه، وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج، ... وليلة النصف من شعبان، ... وليلة عرفة، وليلتا العيدين اهـ.

١٦) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ٣٦١

وقال أيضا في «إحياء علوم الدين» (١٧):

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال وإذا مقته.. استعمله في الأوقات الفاضلة بسيّء الأعمال ليكون ذلك أوجع في عقابه وأشدّ لمقته لحرمانه بركة الوقت وانتهاكه حرمة الوقت اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(١٨):

قال بعض السلف: أفضل الأعمال سلامة الصدور و سخاوة النفوس و النصحة للأمة و بهذه الخصال بلغ من بلغ لا بكثرة الإجتهاد في الصوم و الصلاة، إخواني اجتنبوا الذنوب التي تحرم العبد مغفرة مولاه الغفار في مواسم الرحمة والتوبة والإستغفار اهـ.

---

١٧) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ١٨٨

١٨) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص: ١٤٠، ١٣٩.

وقال أيضا في «لطائف المعارف»[١٩]**:**

وقد اختلف العلماء في أي الأشـهر الحرم أفضـل، فقال الحسـن وغيره: أفضـلها شـهر الله المحرم ورجحه طائفة من المتأخرين، وروى وهب بن جرير عن قرة بن خالد عن الحسـن قال: إن الله افتتح السـنة بشـهر حرام وختمها بشـهر حرام فليس شـهر في السنة بعد شـهر رمضـان أعظم عند الله من المحرم وكان يسمى شهر الله الأصم من شدة تحريمه اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم الصغير في «فتح المعين»[٢٠]**:**

(فرع) أفضل الشهور للصوم بعد رمضان: الاشهر الحرم.وأفضلها **المحرم**، ثم رجب، ثم الحجة، ثم القعدة، ثم شهر شعبان اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»[٢١]**:**

(وقوله: أفضل الشهور إلخ) قد نظم ذلك بعضهم بقوله:

وأفضل الشهور بالإطلاق　　شهر الصيام، فهو ذو السباق

فشـــهر ربنا هو المحرم　　فرجـب، فـالحجـة المعظّم

فقعدة، فبعده شـــعبان　　وكـل ذا جـاء بـه البيـان

---

١٩) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسـم العام من الوظائف**» للشـيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٤.

٢٠) انظر «**فتح المعين**» للإمام زين الدين المخدوم الصغير، ص: ٢٠٤

٢١) انظر «**إعانة الطالبين**» للإمام اليسد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠٧

التهنئة بالأعوام

قال الإمام عبد الحميد الشرواني في «حاشية التحفة» (٢٢):

وتســـن التهنئة بالعيد ونحوه من العام والشـــهر على المعتمد مع المصافحة إن اتحد الجنس فلا يصافح الرجل المرأة ولا عكسه ومثلها الأمرد الجميل اهـ.

أول التاريخ

قال الإمام السيوطي في «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» (٢٣):

وأخرج ابن أبي حنيفة في تاريخه، وَابن عساكر عن الزهري والشعبي قالا: لما هبط آدم من الجنة وانتشـــر ولده أرّخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فأرخوا ببعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان إلى نار إبراهيم فأرخ بنو إســـحاق من نار إبراهيم إلى

٢٢) انظر «**حاشية الشرواني**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج :٣ ص: ٥٦

٢٣) انظر «**الدر الـــمنثور في التفسير بالـــمأثور**» للإمام عبد الرحمن السيوطي، ج :١، ص: ١٥١

بعث يوسف ومن بعث يوسف إلى مبعث موسى ومن مبعث موسى إلى ملك سليمان ومن ملك سليمان إلى ملك عيسى ومن مبعث عيسى إلى مبعث رسول الله ﷺ وأرخ بنو إسماعيل من نار إبراهيم إلى بناء البيت حين بناه إبراهيم وإسماعيل، فكان التاريخ من بناء البيت حتى تفرقت معد، فكان كلما خرج قوم من تهامة أرخوا مخرجهم حتى مات كعب بن لؤي فأرخوا من موته إلى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى أرّخ عمر بن الخطاب من الهجرة، وذلك سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة اهـ.

قال الإمام البخاري في «صحيح البخاري» (٢٤):

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: "مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النبيّ ﷺ وَلاَ مِنْ وَفَاتِهِ، مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ" اهـ.

قال الإمام ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» (٢٥):

وَقَدْ أَبْدَى بَعْضُهُمْ لِلْبَدَاءَةِ بِالْهِجْرَةِ مُنَاسَبَةً فَقَالَ: كَانَتِ الْقَضَايَا الَّتِي اتُّفِقَتْ لَهُ وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَرَّخَ بِهَا أَرْبَعَةً مَوْلِدُهُ وَمَبْعَثُهُ وَهِجْرَتُهُ وَوَفَاتُهُ فَرَجَحَ عِنْدَهُمْ جَعْلُهَا مِنَ الْهِجْرَةِ لِأَنَّ الْمَوْلِدَ وَالْمَبْعَثَ لَا يَخْلُو وَاحِدٌ مِنْهُمَا

---

٢٤) انظر «**صحيح البخاري**»، بَابُ التَّارِيخِ، مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ

٢٥) انظر «**فتح الباري شرح صحيح البخاري**» للإمام أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، ج: ٧، ص: ٢٦٨

مِنَ النِّزَاعِ فِي تَعْيِينِ السَّـنَةِ وَأَمَّا وَقْتُ الْوَفَاةِ فَأَعْرَضُـوا عَنْهُ لِمَا تُوُقِّعَ بِذِكْرِهِ مِنَ الْأَسَـفِ عَلَيْهِ فَانْحَصَـرَ فِي الْهِجْرَةِ **وَإِنَّمَا أَخَّرُوهُ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُحَرَّمِ** لِأَنَّ ابْتِدَاءَ الْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ، كَانَ فِي الْمُحَرَّمِ إِذِ الْبَيْعَةُ وَقَعَتْ فِي أَثْنَاءِ ذِي الْحِجَّةِ، وَهِيَ مُقَدِّمَةُ الْهِجْرَةِ فَكَانَ أَوَّلُ هِلَالٍ اسْـتَهَلَّ بَعْدَ الْبَيْعَةِ وَالْعَزْمِ عَلَى الْهِجْرَةِ هِلَالَ الْمُحَرَّمِ فَنَاسَبَ أَنْ يُجْعَلَ مُبْتَدَأً.

وَهَذَا أَقْوَى مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُنَاسَبَةِ الِابْتِدَاءِ بِالْمُحَرَّمِ وَذَكَرُوا فِي سَبَبِ عَمَلِ عُمَرَ التَّارِيخَ أَشْيَاءَ، مِنْهَا مَا أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ فِي تَارِيخِهِ وَمِنْ طَرِيقِهِ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى كَتَبَ إِلَى عُمَرَ إِنَّهُ يَأْتِينَا مِنْكَ كُتُبٌ لَيْسَ لَهَا تَارِيخٌ فَجَمَعَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ بَعْضُـهُمْ: أَرِّخْ بِالْمَبْعَثِ وَبَعْضُـهُمْ أَرِّخْ بِالْهِجْرَةِ فَقَالَ عُمَرُ الْهِجْرَةُ فَرَّقَتْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَأَرِّخُوا بِهَا وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ فَلَمَّا اتَّفَقُوا قَالَ بَعْضُهُمُ ابْدَءُوا بِرَمَضَانَ فَقَالَ عُمَرُ بَلْ بِالْمُحَرَّمِ فَإِنَّهُ مُنْصَرَفُ النَّاسِ مِنْ حَجِّهِمْ فَاتَّفَقُوا عَلَيْهِ اهـ

قال الإمام القسطلاني في «إرشاد الساري» (٢٦):

(عن سهل بن سعد) بسكون الهاء والعين الساعدي أنه (قال: ما عدوا) التاريخ (من وقت مبعث النبي ﷺ) قيل لأن وقته كان مختلفًا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرؤيا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع في تعيين سـنته (ولا من) وقت (وفاته) لما يقع في تذكره من الأسـف والتألم على

---

٢٦) انظر «**إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**» للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري ج: ٦، ص: ٢٣٣- ٢٣٤

فراقه (ما عدوا) ذلك (إلا من) وقت (مقدمه المدينة) مهاجرًا، وإنما جعلوه من أوّل المحرم لأن ابتداء العزم على الهجرة كان في أول المحرم، إذ البيعة وقعت في أثناء ذي الحجة، وهي مقدمة الهجرة فكان أول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال محرم، فناسب أن يجعل مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم: أرخ بالمبعث، وقال بعضهم: بالهجرة، فقال عمر: الهجرة فرقت بين الحق والباطل فأرخوا بها، وبالمحرم لأنه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه. رواه الحاكم وغيره، **والذي تحصل من مجموع الآثار أن الذي أشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي.**

وذكر السهيلي أن الصحابة رضي الله عنهم أخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى: ﴿...لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ...﴾ [التوبة: ١٠٨] لأنه من المعلوم أنه ليس أول الأيام مطلقًا، فتعين أنه أضيف إلى شيء مضمر وهو أول الزمن الذي عز فيه الإسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه آمنًا وابتدئ فيه ببناء المساجد، فوافق رأي الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم أن قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ ...﴾ أنه أول التاريخ الإسلامي.

قال الإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري»[٢٧]:

قَوْله: (من أَيْن أَرخُوا التَّارِيخ)، أَي: ابْتِدَاء التَّارِيخ من أَي وَقت كَانَ، وَفِيه اخْتِلَاف. فروى ابْن الْجَوْزِيّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الشّعبِيّ، قَالَ: لما كثر بَنو آدم فِي الأَرْض وانتشروا أَرخُوا من هبوط آدم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان يُوسُف عَلَيْهِ السَّلَام، ثمَّ إِلَى خُرُوج مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام من مصر بني إسرائيل، ثمَّ إِلَى زمَان دَاوُد عَلَيْهِ السَّلَام، فَكَانَ التَّارِيخ مِنْهُ إِلَى الطوفان، ثمَّ إِلَى نَار الْخَلِيل، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان سُلَيْمَان، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، ثمَّ إِلَى زمَان عِيسَى، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام، وَرَوَاهُ أَيْضا ابْن إِسْحَاق عَن ابْن عَبَّاس، رَضِي الله تَعَالَى عَنْهُمَا.

وَحكى مُحَمَّد بن سعد عَن ابْن الْكَلْبِيّ: أَن حمير كَانَت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد، وَأهل صنعاء بِظُهُور الْحَبَشَة على الْيمن، ثمَّ بِغَلَبَة الْفرس، ثمَّ أرخت الْعَرَب بِالْأَيَّامِ الْمَشْهُورَة: كحرب البسوس، وداحس والغبراء، وبيوم ذِي قار، والفجارات وَنَحْوهَا، وَبَين حَرْب البسوس ومبعث نبينا ﷺ، سِتُّونَ سنة.

وَقَالَ ابْن هِشَام الْكَلْبِيّ عَن أَبِيه: أما الرّوم فَأَرخت بقتل دَارا بن دَارا إِلَى ظُهُور الْفرس عَلَيْهِم، وَأما القبط فَأَرخت ببخت نصر إِلَى فلابطرة

---

٢٧) انظر «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» للإمام أبي محمد محمود الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى ج: ١٧، ص: ٦٦

صَاحِبَة مصر، وَأما الْيَهُود فَأرخت بخراب بَيت الْمُقَدّس، وَأما النَّصَارَى فبرفع الْمَسِيح، عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام.

وَأما ابْتِدَاء تَارِيخ الْإِسْلَام فَفِيهِ اخْتِلَاف أَيْضا، فروى الْحَافِظ ابْن عَسَاكِر فِي (تَارِيخ دمشق): عَن أنس بن مَالك أَنه كَانَ التَّارِيخ من مقدم رَسُول الله ﷺ الْمَدِينَة فِي ربيع الأول، فأرخوا. وَعَن ابْن عَبَّاس: قدم النَّبِي ﷺ الْمَدِينَة وَلَيْسَ لَهُم تَارِيخ، وَكَانُوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فأقاموا على ذَلِك إِلَى أَن توفّي النبي ﷺ ، وَانْقطع التَّارِيخ، وَمَضَت أَيَّام أبي بكر على هَذَا وَأَرْبع سِنِين من خلَافَة عمر على هَذَا.

ثمَّ وضع التَّارِيخ، وَاخْتلفُوا فِي سَببه، فروى ابْن السَّمرقَنْدِي: أَن أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيّ، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، كتب إِلَى عمر، رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ، أَنه يأتينا مِنْك كتب لَيْسَ لَهَا تَارِيخ، فأرخ لتستقيم الْأَحْوَال، فأرخ.

وَقَالَ أَبُو الْيَقظَان: رفع إِلَى عمر صك مَحَله فِي شعْبَان، فَقَالَ: أَي شعْبَان هَذَا؟ الَّذِي نَحن فِيهِ أم الْمَاضِي أم الَّذِي يَأْتِي؟ وَقَالَ الْهَيْثَم ابْن عدي: أول من أرخ يعلى بن أُميَّة، كتب إِلَى عمر من الْيمن كتابا مؤرخاً فَاسْتَحْسَنَهُ وَشرع فِي التَّارِيخ.

وَقَالَ ابْن عَبَّاس: لما عزم عمر على التَّارِيخ جمع الصَّحَابَة فاستشارهم، فَقَالَ سعد بن أبي وَقاص: أرخ لوفاة رَسُول الله ﷺ ، وَقَالَ طَلْحَة: أرخ لمبعثه، وَقَالَ عَليّ بن أبي طَالب: أرخ لهجرته فَإِنَّهَا فرقت بَين الْحق وَالْبَاطِل، وَقَالَ آخَرُونَ: لمولده، وَقَالَ قوم: لنبوته، وَكَانَ هَذَا فِي سنة

سبع عشرَة من الْهِجْرَة، وَقيل: فِي سنة سِتّ عشرَة، وَاتَّفَقُوا على قَول عَليّ، رَضِــي الله تَعَالَى عَنهُ ثمَّ اخْتلفُوا فِي الشُّــهُور فَقَالَ عبد الرَّحْمَن بن عَوْف: أرخ لرجب، فَإِنَّهُ أول الْأَشْـهر الْحرم، وَقَالَ طَلْحَة: من رَمَضَـان لِأَنَّهُ شـهر الْأمة، وَقَالَ عَليّ: من الْمحرم لِأَنَّهُ أول السّنة اهـ.

ابتداء السنة

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» [٢٨]:

المحرم: ابتداء الســـنة فبناؤها على الخير أحب وأرجى لدوام بركته.اهـ

قال الإمام شهاب الدين السهروردي في «عوارف المعارف» [٢٩]:

عن جعفر الخلـدي قـال: سمعـت الجنيـد يقول: أكثر العوائق والحوائل والموانع من فساد الابتداء اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» [٣٠]:

يقال: الفواتح عنوان الخواتم اهـ.

قال الإمام ابن عطاء الله السكندري في «الحكم» [٣١]:

من أشرقتْ بدايته أشرقتْ نهايته اهـ.

---

٢٨) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ج: ١، ص: ٢٣٧

٢٩) انظر «**عوارف الـــمعارف**» للإمام شـهاب الدين السـهروردي، ج: ١، ص: ٢٣٧

٣٠) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني ج:١، ص: ١١

٣١) انظر «**الحكم**» للإمام ابن عطاء الله السكندري، ج: ١، ص: ٢٣٧

قال عبد المجيد الشرنوبي في «شرح الحكم العطائية»(٣٢):

أي من عمر أوقاته في حال سلوكه بأنواع الطاعة وملازمة الأوراد أشرقت نهايته بإفاضة الأنوار والمعارف حتى يظفر بالمراد. وأما من كان قليل الاجتهاد في البداية فإنه لا ينال مزيد الإشراق في النهاية اهـ.

قال بَهاء الدِّين العاملي في «الكشكول»(٣٣):

الأيام خمسة: يوم مفقود، ويوم مشهود، ويوم مورود، ويوم موعود، ويوم ممدود، فالمفقود: أمسك قد فاتك مع ما فرطت فيه، والمشهود: يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات؛ والمورود: هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا؟ والموعود: هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله نصب عينيك؛ واليوم الممدود: هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم أو عذاب مخلد اهـ.

---

٣٢) انظر «**شرح الحكم العطائية**» للشيخ عبد المجيد الشرنوبي، ص: ٣٩

٣٣) انظر «**الكشكول**» لبهاء الدِّين العاملي ، ج: ١، ص: ١٢٤

افتتاح العام بتوبة نصوح وعمل صالح

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة»[٣٤]:

يَا عَجَبًا كَيْفَ أَنِسَ بِالدُّنْيَا مُفَارِقُهَا، وَأَمِنَ النَّارَ وَارِدُهَا، كَيْفَ يَغْفُلُ مَنْ لا يُغْفَلُ عَنْهُ، كَيْفَ يَفْرَحُ بِالدُّنْيَا مَنْ يَوْمُهُ يَهْدِمُ شَهْرَهُ، وَشَهْرُهُ يَهْدِمُ سَنَتَهُ وَسَنَتُهُ تَهْدِمُ عُمْرَهُ، كَيْفَ يَلْهُو مَنْ يَقُودُهُ عُمْرُهُ إِلَى أَجَلِهِ وَحَيَاتُهُ إِلَى مَوْتِهِ.

إِخْوَانِي: الدُّنْيَا فِي إِدْبَارٍ، وَأَهْلُهَا مِنْهَا فِي اسْتِكْثَارٍ، وَالزَّارِعُ فِيهَا غَيْرَ التُّقَى لا يَحْصُدُ إِلا النَّدَمَ. **قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ: يَا بُنَيَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ بَيْتَانِ**: بَيْتٌ شَاهِدٌ وَبَيْتٌ غَائِبٌ، فَلا يُلْهِيَنَّكَ بَيْتُكَ الْحَاضِرُ الَّذِي فِيهِ عُمْرُكَ قَلِيلٌ عَنْ بَيْتِكَ الْغَائِبِ الَّذِي عُمْرُكَ فِيهِ طَوِيلٌ اهـ.

---

٣٤) انظر «**التبصرة**» للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٩ .

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٣٥):

وعن قتادة أن الفجر الذي أقسم الله به في أول سورة الفجر هو فجر أول يوم من المحرم تنفجر منه السنة ولما كانت الأشهر الحرم أفضل الأشهر بعد رمضان أو مطلقا وكان صيامها كلها مندوبا إليه كما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعضها ختام السنة الهلالية وبعضها مفتاحا لها فمن صام شهر ذي الحجة سوى الأيام المحرم صيامها منه وصام المحرم فقد ختم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى أن تكتب له سنته كلها طاعة **فإن من كان أول عمله طاعة وآخره طاعة فهو في حكم من استغرق بالطاعة ما بين العملين.**

وفي حديث مرفوع: "ما من حافظين يرفعان إلى الله صحيفة فيرى في أولها وفي آخرها خيرا إلا قال الله لملائكته أشهدكم أني غفرت لعبدي ما بين طرفيها" خرجه الطبراني وغيره وهو موجود في بعض نسخ كتاب الترمذي وفي حديث آخر مرفوع: "ابن آدم اذكرني من أول النهار ساعة ومن آخر النهار ساعة أغفر لك مابين ذلك إلا الكبائر أو تتوب منها" **وقال ابن مبارك**: من ختم نهاره بذكر كتب نهاره كله ذكرا يشير إلى أن

---

٣٥) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص: ٣٥، ٣٦

الأعمال بالخواتيم فإذا كان البداءة والختام ذكرا فهو أولى أن يكون حكم الذكر شاملا للجميع.

ويتعين افتتاح العام بتوبة نصوح تمحو ما سلف من الذنوب السالفة في الأيام الخالية.

قَطَعْتَ شُهورَ العامِ لهواً وغفلةًولمْ تَحْتَرِمْ فيما أتَيْتَ المحَرَّما**

فلا رجَبًا وافَيْتَ فيه بِحَقِّهِولا صُمتَ شهرَ الصَوْمِ صومًا مُتَمَّما**

ولا في ليَالي عشرِ ذي الحجةِ الذيمضى كُنْتَ قَوَّامًا ولا كُنْتَ مُحْرِما**

فَهَل لك أن تمحو الذُّنوبَ بِعَبرةٍوتبكِي عليهَا حسرةً وتنَدُّما**

وتستقبلَ العامَ الجديدَ بِتَوبةٍلعلَّك أن تمحُو بِهَا ما تَقَدَّما**

اهـ.

وظائف العشر الأول

آية الكرسيّ ٣٦٠ مرّة   أول يوم من المحرم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» [٣٦]:

قال شيخنا وشيخ مشايخنا العارف بربه المنّان، سيدنا ومولانا السيد أحمد بن زيني دحلان رحمه الله تعالى ونفعنا به، كما نقلته من خطه في «سفينته»: ذكر بعضهم: أنه يقرأ في أول يوم من المحرم آية الكرسي **ثلاث مئة وستين مرة** مع البسملة في كل مرة، فإنها حصن حصين من الشيطان الرجيم في ذلك العام.

وفيها من الفوائد ما لا يعد ولا يحد، وكان شيخنا - يعني الشيخ عثمان الدمياطي رحمه الله تعالى ونفعنا به - مواظبا على ذلك، وينبغي فعلها قبل الدعاء.

---

٣٦) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٦٦

دعاءان أول العام

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٣٧]:

الأول منهما

وذكر العلامة الدّيربيّ في «فوائده» نقلا عن العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي، عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي دعاءِ لأول العام ودعاءِ لآخره، وقال: ما زال مشائخنا يوصون به ويقرؤونه، وما فاتني طول عمري، وهو:

" الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً تَمْلَأُ خَزَائِنَ اللهِ نُورًا، وَتَكُونُ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَرَجًا وَفَرَحًا وَسُرُورًا، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

٣٧) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٦٨-٦٩

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَبَدِيُّ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ، وَعَلَى فَضْلِكَ الْعَظِيمِ وَكَرِيمِ جُودِكَ الْعَمِيمِ الْمُعَوَّلُ، وَهَذَا عَامٌ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ، أَسْأَلُكَ الْعِصْمَةَ فِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَالْعَوْنَ عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، وَالِاشْتِغَالَ بِمَا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.(ثلاثًا)

فإن الشيطان يقول : استأمن على نفسه فيما بقي من عمره، وتوكّل به ملكان يحرسان من الشيطان وأتباعه اهـ.

وقال الإمام أيضا في «كنز النجاح والسرور» (٣٨):

الدعاء الثاني

دعاء أمر به الخضر عليه السلام للإمام الغزالي ذكر العلامة أحمد بن زيني دحلان المكي في «سفينته» : ذكر بعضهم عن الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله، قال: كنت بمكة المشرفة في أول يوم من سنة جديدة من سني الهجرة طائفا بالبيت الحرام، فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السلام في ذلك اليوم وألهمني الله سبحانه الدعاء،

---

٣٨) انظر « **كنز النجاح والسرور** » للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٢-٧٣

فدعوت الله أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم، فما فرغت من دعائي له .. حتى ظهر لي الخضر عليه السلام في المطاف، فجعت أطوف معه وأفعل فعله وأقول قوله حتى فرغ من طوافه وانقضى.

فجلست مشاهدا للبيت الشريف ثم التفت إليّ وقال: يا محمّد، ما الّذي دعاك إلى سؤال الله عز وجل ليجمع بيني وبينك، في هذا العام بهذا الحرم الشريف؟ فقلت : يا سيّدي هذه سنة جديدة وأحببت أن أتأسّى بك في إقبالها بشيئ من تعبّداتك وتضرّعاتك، قال: أجل، ثم قال: فاركع بركوع تامّ. فقمت وصليت ما أمرني به، فلمّا فرغت من ذلك قال: فادع بهذا الدعاء المأثور الجامع للخيرات والبركات، وهو هذا:" **بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ، اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا مَضَى وَتَحْفَظَنِي فِيمَا بَقِيَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.**

اللَّهُمَّ هَذِهِ سَنَةٌ جَدِيدَةٌ مُقْبِلَةٌ، لَمْ أَعْمَلْ فِي ابْتِدَائِهَا عَمَلًا يُقَرِّبُنِي إِلَيْكَ زُلْفَى غَيْرَ تَضَرُّعِي إِلَيْكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوَفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي مِنَ الْقِيَامِ

لِمَا لَكَ عَلَيَّ مِنْ طَاعَتِكَ، وَأَلْزِمْنِي الْإِخْلَاصَ فِيهِ لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي عِبَادَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ إِتْمَامَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ يُمْنَهَا وَيُسْرَهَا، وَأَمْنَهَا وَسَلَامَتَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهَا وَصُدُورِهَا، وَعُسْرِهَا وَخَوْفِهَا وَهَلَكَتِهَا .وَأَرْغَبُ إِلَيْكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيَّ فِيهَا دِينِيَ الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَدُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَتُوَفِّقَنِي فِيهَا إِلَى مَا يُرْضِيكَ عَنِّي فِي مَعَادِي يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠﴾

والدّعاء في المحرّم مأثور، وخير موفور، وممّا وجدته منه: أنه يقرأ أوّلا قبل الدعاءين الآتيين: آية الكرسي ثلاث مائة وستّين مرّة مع البسملة في كل مرة، وعند الفراغ من جميع ذلك (أي من آية الكرسي والدعاءين الآتيين) يقول: **اللَّهُمَّ يَا مُحَوِّلَ الْأَحْوَالِ، حَوِّلْ حَالِي إِلَى أَحْسَنِ الْأَحْوَالِ، بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ يَا عَزِيزُ يَا مُتَعَال، وَصَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ..** اهـ .

فائدة في كتابة البسملة ١١٣ مرة في أوّل المحرّم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور» [٣٩]:

من المجرّبات الصحيحة كما في «نعت البدايات وتوصيف النهايات» للسيد الشريف ماء العينين: أن من كتب البسملة في أول المحرم مائة وثلاث عشرة مرّة لم ينل حاملها مكروه فيه ولا في أهل بيته مدة عمره اهـ.

---

٣٩) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٦

ما يقال في كل يوم من العشر الأول من المحرّم

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»[٤٠]:

قال شيخنا وشيخ مشائخنا المذكور أيضا: للحفظ من الشيطان في جميع العام كل يوم من العشر الأول من شهر المحرم ثلاث مرات قول:

" اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدِيمٌ وَهَذَا الْعَامُ جَدِيدٌ قَدْ أَقْبَلَ، وَسَنَةٌ جَدِيدَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ، نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَنَسْتَكْفِيكَ فَوَاتَهَا وَشُغْلَهَا، فَارْزُقْنَا الْعِصْمَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَلَّطْتَ عَلَيْنَا عَدُوًّا بَصِيرًا بِعُيُوبِنَا، وَمُطَّلِعًا عَلَى عَوْرَاتِنَا، مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا وَمِنْ خَلْفِنَا، وَعَنْ أَيْمَانِنَا وَشَمَائِلِنَا، يَرَانَا هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا نَرَاهُمْ. اَللَّهُمَّ آيِسْهُ مِنَّا كَمَا آيَسْتَهُ مِنْ رَحْمَتِكَ، وَقَنِّطْهُ مِنَّا كَمَا قَنَّطْتَهُ مِنْ عَفْوِكَ، وَبَاعِدْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ كَمَا حُلْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَغْفِرَتِكَ، إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى ذَلِكَ،

---

٤٠) انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٧٤-٧٥

وَأَنْتَ الْفَعَّالُ لِـمَا تُرِيدُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُـحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ اهـ.

ثَلَاث عَشَرَاتٍ

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى» [٤١]:

وَجَاءَ أَنَّ السَّلَفَ رضي اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا يُعَظِّمُونَ ثَلَاث عَشَرَاتٍ، عَشْر رَمَضَانَ الْأَخِير، وَعَشْر ذِي الْحِجَّةِ الْأول وَعَشْر الْمُحَرَّمِ الْأول وَرُوِيَ هذا حَدِيثًا اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف» [٤٢]:

وقال أبو عثمان النهدي: كانوا يعظمون ثلاث عشرات العشر الأخير من رمضان والعشر الأول من ذي الحجة **والعشر الأول من محرم اهـ.**

---

٤١) انظر **«الفتاوى الكبرى الفقهية»** للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، ج: ٢، ص: ٨٠

٤٢) انظر **«لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف»** للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٥.

استحباب الصيام

قال الإمام الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٤٣):

اعلم أن استحباب الصوم يتأكد في الأيام الفاضلة وفواضل الأيام بعضها يوجد في كل سنة وبعضها يوجد في كل شهر وبعضها في كل أسبوع أما في السنة بعد أيام رمضان فيوم عرفة ويوم عاشوراء والعشر الأول من ذي الحجة **والعشر الأول من المحرم** اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٤٤):

ولما كان هذا الشهر [شهر الله المحرم] مختصا بإضافته إلى الله تعالى كان الصيام من بين الأعمال مضافا إلى الله تعالى فإنه له من بين الأعمال ناسب أن يختص هذا الشهر المضاف إلى الله بالعمل المضاف إليه المختص به وهو الصيام وقد قيل في معنى إضافة هذا الشهر إلى الله عز وجل: إنه إشارة إلى أن تحريمه إلى الله عز وجل ليس لأحد تبديله كما كانت الجاهلية

---

٤٣) انظر «**إحياء علوم الدين**» للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ج: ١، ص: ٢٣٧

٤٤) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٦.

يحلونه ويحرمون مكانه صفرا فأشار إلى شهر الله الذي حرمه فليس لأحد من خلقه تبديل ذلك وتغييره:

شهر الحرام مباركٌ ميمونُ والصوم فيه مضاعفٌ مسنون
وثوابُ صائمِه لوجه إلهِهِ في الخلد عند مليكه مخزون

اهـ.

وقال أيضا في «لطائف المعارف»(٤٥):

ومن صام الأشهر الحرم كلها ابن عمر والحسن البصري وغيرهما،

قال الله تعالى: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥] وقال تعالى: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ [الحاقة:٢٤] قال مجاهد وغيره: نزلت في الصوم: من ترك لله طعامه وشرابه وشهواته عوضه الله خيرا من ذلك طعاما وشرابا لا ينفذ وأزواجا لا تموت اهـ.

---

٤٥) انظر «**لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**» للشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ص:٣٧.

قال الإمام الترمذي في «الجامع الكبير» (٤٦):

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ لَهُ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَسْأَلُ عَنْ هَذَا إِلاَّ رَجُلاً سَمِعْتُهُ يَسْأَلُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا قَاعِدٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَىُّ شَهْرٍ تَأْمُرُنِى أَنْ أَصُومَ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ: "إِنْ كُنْتَ صَائِمًا بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ فَصُمِ الْمُحَرَّمَ **فَإِنَّهُ شَهْرُ اللَّهِ فِيهِ يَوْمٌ تَابَ اللَّهُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ وَيَتُوبُ فِيهِ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ**". قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيح مسلم» (٤٧):

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ" اهـ.

---

٤٦) انظر «**الجامع الكبير – سنن الترمذي**» للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ج: ٢، ص: ١٠٩

٤٧) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري ج: ٢، ص: ٨٢١

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»[٤٨]:

قوله ﷺ : (أَفْضَـل الصِّـيَام بَعْد رَمَضَـان شَـهْر اللَّه الْمُحَرَّم) تَصْرِيح بِأَنَّهُ أَفْضَل الشُّهُور لِلصَّوْمِ، وَقَدْ سَبَقَ الْجَوَاب عَنْ إِكْثَار النبي ﷺ مِنْ صَوْم شَعْبَان دُون الْمُحرم، وَذَكَرنَا فِيهِ جَوَابَيْنِ: أَحَدهمَا: لَعَلَّهُ إِنَّمَا عَلِمَ فَضْلَهُ فِي آخِر حَيَاته، وَالثَّانِي: لَعَلَّهُ كَانَ يَعْرِض فِيهِ أَعْذَار، مِنْ سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِمَا اهـ.

---

٤٨) انظر «**المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ج: ٨،ص: ٥٥

صَوْمِ الْعَشْرِ الْأولِ من الْمُحَرَّمِ

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(٤٩):

يسن صوم الثمانية قبله نظير ما مر في الحجة ذكره الغزالي اهـ وأقره سم اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الكبرى»(٥٠):

صَوْمِ الْعَشْرِ الْأولِ من الْمُحَرَّمِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ بَلْ **صَوْمُ الشَّهْرِ كُلِّهِ سُنَّةٌ** كما دَلَّتْ عليه الْأَحَادِيثُ اهـ.

---

٤٩) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة الــــمحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٥٦

٥٠) انظر «**الفتاوى الكبرى الفقهية**» للإمام أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي،ج: ٢، ص: ٧٩

عاشوراء

قال سلطان العلماء عز بن عبد السلام في «قواعد الأحكام»(٥١):

اعلم؛ أن الأماكن والأزمان كلها متساوية، ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما، ويرجع تفضيلهما إلى ما ينيل الله العباد فيهما من فضله وكرمه فإن له أن يعاقب بغير كفر ولا عصيان، ويتفضل بغير طاعة وإيمان،...**وتفضيل الأماكن والأزمان ضربان**: أحدهما دنيوي كتفضيل الربيع على غيره من الأزمان، وكتفضيل بعض البلدان على بعض بما فيها من الأنهار والثمار وطيب الهواء وموافقة الأهواء. **الضرب الثاني**: **تفضيل ديني** راجع إلى أن الله يجود على عباده فيهما بتفضيل أجر العاملين كتفضيل صوم رمضان على صوم سائر الشهور **وكذلك يوم عاشوراء** وعشر ذي الحجة، ويوم الاثنين والخميس وشعبان وستة أيام من شوال، فضلهما راجع إلى جود الله وإحسانه إلى عباده فيها، وكذلك فضل الثلث الأخير من كل ليلة راجع إلى أن الله يعطي فيه من إجابة الدعوات والمغفرة وإعطاء السؤال ونيل المأمول ما لا يعطيه في الثلثين الأولين.

---

٥١) انظر «**قواعد الأحكام في مصالح الأنام**» لسلطان العلماء عز بن عبد السلام ج:١، ص: ٤٤

كذلك اختصاص عرفة بالوقوف فيها، ومنى بالرمي فيها، والصفا والمروة بالسعي فيهما، مع القطع بتساوي الأماكن والأزمان، وكذلك تفضيل مكة على سائر البلدان اهـ

قال الإمام إسماعيل الحقي في «روح البيان»(٥٢):

والتفاضل على مراتب: فمنها بالسنّ: ولكن في الطاعة والإسلام فيفضل الكبير السنّ على الصغير السنّ إذا كانا على مرتبة واحدة من العمل، ومنها بالزمان **فإن العمل** في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة **وفي عاشوراء أعظم من سائر الزمان**، ومنها بالمكان: فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى وهي منها في سائر المساجد، ومنهما بالأحوال: فإن الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده، ومنها بنفس الأعمال: فإن الصلاة أفضل من إماطة الأذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة، وكذا من أهدى هدية لشريف من أهل البيت أفضل ممن أهدى لغيره أو أحسن إليه، ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالاً كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده

---

٥٢) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي البروسوي ج:٣، ص: ١٦٤

فيما يبتغي في زمان صـومه وصـدقته بل في زمان صـلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضـــل غيره ممن ليس له ذلك اهـ.

وجه التسمية بعاشوراء

قال الإمام بدر الدين العيني في «عمدة القاري»(٥٣):

النوع الثالث: لم سمي اليوم العاشر عاشوراء اختلفوا فيه فقيل لأنه عاشر المحرم وهذا ظاهر وقيل لأن الله تعالى أكرم فيه عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعشر كرامات، **الأول**: موسى عليه السلام فإنه نصر فيه وفلق البحر له وغرق فرعون وجنوده، **الثاني**: نوح عليه السلام استوت سفينته على الجودي فيه، **الثالث**: يونس عليه السلام أنجي فيه من بطن الحوت، **الرابع**: فيه تاب الله على آدم عليه السلام قاله عكرمة، **الخامس**: يوسف عليه السلام فإنه أخرج من الجب فيه، **السادس**: عيسى عليه السلام فإنه ولد فيه وفيه رفع، **السابع**: داود عليه السلام فيه تاب الله عليه، **الثامن**: إبراهيم عليه السلام ولد فيه، **التاسع**: يعقوب عليه السلام فيه رد بصره، **العاشر**: نبينا محمد ﷺ فيه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، هكذا ذكروا عشرة من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

---

٥٣) انظر «**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**» للإمام بدر الدين العيني ج:١١، ص: ١١٧.

قلت: ذكر بعضهم من العشرة إدريس عليه السلام فإنه رفع إلى مكان في السماء وأيوب عليه السلام فيه كشف الله ضره وسليمان عليه السلام فيه أعطي الملك اهـ.

قال الإمام السمرقندي في «تنبيه الغافلين»[٥٤]:

قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا سُمِّيَ عَاشُورَاءَ لِأَنَّهُ عَاشِرُ عَشْرِ كَرَامَاتٍ، أَكْرَمَ اللَّهُ بِهَا هَذِهِ الْأُمَّةَ:

أَوَّلُهَا: شَهْرُ رَجَبٍ وَهُوَ شَهْرُ اللَّهِ الْأَصَمُّ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَرَامَةً لِهَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَضَّلَهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ، كَفَضْلِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ.

وَالثَّانِي: شَهْرُ شَعْبَانَ، وَفَضْلُهُ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِ النبيّ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

والثالث: شهر رمضان، وفضله على سائر الشهور، كفضل الله تعالى على خلقه.

والرابع: ليلة القدر، وهي خير من ألف شهر.

وَالْخَامِسُ: يَوْمُ الْفِطْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْجَزَاءِ.

وَالسَّادِسُ: أَيَّامُ الْعَشْرِ وَهِيَ أَيَّامُ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَالسَّابِعُ: يَوْمُ عَرَفَةَ وَصَوْمُهُ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ.

وَالثَّامِنُ: يَوْمُ النَّحْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْقُرْبَانِ.

---

٥٤) انظر «**تنبيه الغافلين**» للإمام السمرقندي، ج: ١، ص: ٣٣٢،٣٣٣

وَالتَّاسِعُ: يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ.

وَالْعَاشِرُ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَصَوْمُهُ كَفَّارَةُ سَنَةٍ، فَلِكُلِّ وَقْتٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ كَرَامَاتٌ جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ لِتَكْفِيرِ ذُنُوبِهِمْ، وَتَطْهِيرِ خَطَايَاهُمْ اهـ.

قال الإمام ابن الجوزي في «التبصرة»[55]:

وَفِي الْجُمْلَةِ هُوَ يَوْمٌ عَظِيمٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ فِيهِ مَا يُمْكِنُ مِنَ الْخَيْرِ.

[فَهُوَ وَأَمْثَالُهُ مَوَاسِمُ الْخَيْرَاتِ فَاغْتَنِمُوهَا وَاحْذَرُوا الْغَفَلاتِ] اهـ.

---

٥٥) انظر «**التبصرة**» للشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ج:٢، ص:٨ .

صوم يوم عاشوراء

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»[٥٦]:

اختلف أصحابنا في صوم يوم عاشوراء، هل كان واجبا في أول الإسلام ثم نسخ؟ أم لم يجب في وقت أبدا؟ على وجهين مشهورين لأصحابنا، وهما احتمالان ذكرهما الشافعي (أصحهما) وهو ظاهر مذهب الشافعي، وعليه أكثر أصحابنا وهو ظاهر نص الشافعي بل صريح كلامه أنه لم يكن واجبا قط، (والثاني) أنه كان واجبا وهو مذهب أبي حنيفة وأجمع المسلمون على أنه اليوم ليس بواجب وأنه سنة اهـ.

قال الإمام الطبراني في «المعجم الكبير»[٥٧]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: "لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلا شَهْرَ رَمَضَانَ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ" اهـ.

---

٥٦) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج: ٦، ص: ٣٨٣

٥٧) انظر «**المعجم الكبير**» للإمام الطبراني، ج: ١١، ص: ١٢٧

قال الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»(٥٨):

عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء فقال: يكفر السنة الماضية. رواه مسلم وغيره وابن ماجه اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيحه»(٥٩):

وَسُئِلَ النبي ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: "يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ" اهـ.

قال الإمام الخطيب الشربيني في «مغني المحتاج»(٦٠):

(فَائِدَةٌ): الْحِكْمَةُ فِي كَوْنِ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِسَنَتَيْنِ، وَعَاشُورَاءَ بِسَنَةٍ أَنَّ عَرَفَةَ يَوْمٌ مُحَمَّدِيٌّ، يَعْنِي أَنَّ صَوْمَهُ مُخْتَصٌّ بِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَاشُورَاءَ يَوْمٌ مُوسَوِيٌّ، وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَكَانَ يَوْمُهُ بِسَنَتَيْنِ اهـ.

---

٥٨) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٢، ص: ٧٠

٥٩) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام المسلم بن الحجاج القشيري، ج:٢، ص: ٨١٩

٦٠) انظر «**مغني المحتاج**» للإمام محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، باب صوم التطوع، ج:١ ص:٤٤٦.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»(٦١):

(وَعَاشُورَاءَ) بِالْمَدِّ وَهُوَ عَاشِرُ الْمُحَرَّمِ وَشَذَّ مَنْ قَالَ إنَّهُ تَاسِعُهُ؛ لِأَنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَلِكَوْنِ أَجْرِنَا ضِعْفَ أَجْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ كَانَ ثَوَابُ مَا خُصِّصْنَا بِهِ وَهُوَ عَرَفَةُ ضِعْفَ مَا شَارَكْنَاهُمْ فِيهِ وَهُوَ هَذَا اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(٦٢):

(قَوْلُهُ : لِأَنَّهُ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ) هَلِ الْمُرَادُ بِالسَّنَةِ الْمَاضِيَةِ سَنَتُهُ ووَصَفُهَا بِالْمَاضِيَةِ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهَا الَّذِي هُوَ التِّسْعَةُ الْأَيَّامُ قَبْلَ عَاشُورَاءَ أَو الْمُرَادُ بِهَا سَنَةٌ كَامِلَةٌ قَبْلَهُ وَعَلَيْهِ فَهَل الْمُرَادُ سَنَةٌ آخِرُهَا تَاسُوعَاءُ أَوْ سَنَةٌ آخِرُهَا سَلْخُ الْحِجَّةِ فِيهِ نَظَرٌ سم **وَلَعَلَّ الْأَقْرَبَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا سَنَةٌ كَامِلَةٌ قَبْلَهُ آخِرُهَا عَاشُورَاءُ** اهـ.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٦٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: يوم عاشوراء كانت تصومه الأنبياء فصوموه أنتم اهـ.

---

٦١) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٣، ص: ٤٥٥

٦٢) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٦

٦٣) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ج: ١، ص: ٤٨

قال الإمام البخاري في «صحيحه»[٦٤]:

عَنْ عَائِشَــةَ، رَضِــيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُــورَاءَ تَصُــومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ رَسُــولُ الله ﷺ يَصُــومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَــامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»[٦٥]:

ونقل ابن عبد البر الإجماع على أنه الآن ليس بفرض والإجماع على أنه مســتحب. وأما صــيام قريش لعاشــوراء فلعلهم تلقوه من الشــرع الســالف ولهذا كانوا يعظمونه بكســوة الكعبة فيه وغير ذلك ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباغي الكبير عن عكرمة أنه ســئل عن ذلك فقال أذنبت قريش ذنبا في الجاهلية فعظم في صــدورهم فقيل لهم صــوموا عاشوراء يكفر ذلك اهـ.

قال الإمام مسلم في «صحيحه»[٦٦]:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضــي الله عنهما قَالَ قَدِمَ رَسُــولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُــومُونَ يَوْمَ عَاشُــورَاءَ فَسُــئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ النبي ﷺ «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ»، فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ اهـ.

---

٦٤) انظر «**صحيح البخاري**» للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ج: ٣، ص: ٤٤

٦٥) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني ج:٤، ص: ٢٤٦

٦٦) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ج:٢، ص: ٧٩٥

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»(٦٧):

وقد استشكل ظاهر الخبر لاقتضائه أنه ﷺ حين قدومه المدينة وجد اليهود صياما يوم عاشوراء وإنما قدم المدينة في ربيع الأول، والجواب عن ذلك: أن المراد أن أول علمه بذلك، وسؤاله عنه كان بعد أن قدم المدينة، لا أنه قبل أن يقدمها علم ذلك، وغايته أن في الكلام حذفا تقديره: قدم النبي ﷺ المدينة فأقام إلى يوم عاشوراء فوجد اليهود فيه صياما اهـ.

قال الإمام مُلّا علي القاري في «مرقاة المفاتيح»(٦٨):

عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قدم المدينة أي بعد الهجرة من مكة، فوجد اليهود أي صادفهم في المدينة **وهو في السنة الثانية** لأن قدومه في الأولى كان بعد عاشوراء في ربيع الأول صياما اهـ.

قال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»(٦٩):

استشكل بأن التعليل بنجاة موسى وغرق فرعون يختص بموسى واليهود وأجيب باحتمال أن يكون عيسى كان يصومه وهو مما لم ينسخ من شريعة موسى لأن كثيرا منها ما نسخ بشريعة عيسى لقوله تعالى

---

٦٧) انظر « **فتح الباري** » للإمام ابن حجر العسقلاني ج:٤، ص: ٢٤٧

٦٨) انظر «**مرقاة المفاتيح**» للإمام ملا علي القاري ج: ٤، ص: ١٤٢٦.

٦٩) انظر «**فتح الباري**» للإمام ابن حجر العسقلاني، ج:٤، ص: ٢٤٨

﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ ويقال إن أكثر الأحكام الفرعية إنما تتلقاها النصارى من التوراة اهـ.

قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم»(٧٠):

عن معاذ بن جبل ﵁ قال رسول الله ﷺ: **الخير يفرغ** في ليلة الأضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان **وليلة عاشوراء**.

عن كريب بن سعد سمعت عمر بن الخطاب ﵁ يقول: إن الله عز وجل لا يشكر يوم القيامة إلا عن صيام رمضان ويوم الزينة يعني يوم عاشوراء.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال: من صام يوم الزينة يعني يوم عاشوراء أدرك ما فاته من صيام السنة، ومن تصدق يومئذ أدرك ما فاته من صدقة السنة.

وصح عن عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام يوم فضّله على غيره إلا هذا اليوم يوم عاشوراء وهذا الشهر يعني شهر رمضان . خرجاه في الصحيحين. ولفظ مسلم قال: ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوماً يطلب فضله على الأيام مثل هذا اليوم ولا شهراً إلا هذا الشهر يعني رمضان.

---

٧٠) انظر «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» للإمام محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين(ت: ٨٤٢هـ)، ج:١، ص: ٨-١٥

عن عبيد الله بن أبي يزيد سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يقول: ما كان رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم إلا عاشوراء ويوم عرفة.

قال جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه : كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا عنده، الحديث.

وصح عن الرُبيّع بنت معوذ رضي الله عنها قالت: أرسل رسول الله ﷺ غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار التي حول المدينة، من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليصم بقية يومه، فكنا بعد نصومه **ونصوّم صبياننا الصغار منهم** إن شاء الله ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار.

عن رزينة خادمة رسول الله ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو مراضعه ومراضع فاطمة يوم عاشوراء فينفث في أفواههم، ويقول: لا تسقوهم شيئاً إلى الليل.

وفي هذا: أن بعض المراضع في زمن النبوة كانوا لا يرضعون في يوم عاشوراء، وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول: رأيت عبد الرحمن بن مهدي في النوم، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي وقربني وأدناني ورفع منزلتي، فقلت: بماذا؟ قال: بمواظبتي على يوم عاشوراء ويوم قبله ويوم بعده. يعني صيام ذلك اهـ.

قال الإمام ابن رجب الحنبلي في «لطائف المعارف»(٧١):

صـــيام الوحش و الهوام في عاشـــوراء: ومن أعجب ما ورد في عاشـوراء أنه كان يصـوم الوحش و الهوام و قد روي مرفوعا: «أن الصـرد أول طير صام عاشوراء»، خرجه الخطيب في تاريخه، وإسناده غريب.

وقد روى ذلك عن أبي هريرة وروي عن فتح بن شـــخرف قال كنت أفت للنمل الخبز كل يوم فلما كان عاشـــوراء لم يأكلوه وروي عن القادر بالله الخليفة العباسي، أنه جرى له مثل ذلك وأنه عجب منه فسأل أبا الحسن القزويني الزاهد فذكر له أن يوم عاشوراء تصومه النمل وروى أبو موســى المديني بإســناده عن قيس بن عباد قال: بلغني أن الوحش كانت تصـوم عاشـوراء و بإسـناد له عن رجل أتى البادية يوم عاشـوراء فرأى قوما يذبحون ذبائح فســألهم عن ذلك فأخبروه أن الوحوش صـــائمة، وقالوا: اذهب بنا نرك فذهبوا به إلى روضـــة فأوقفوه، قال: فلما كان بعد العصــر جاءت الوحوش من كل وجه فأحاطت بالروضة رافعة رؤوسها إلى السماء ليس شيء منها يأكل حتى إذا غابت الشمس أسرعت جميعا فأكلت اهـ.

---

٧١) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، ج:١، ص: ٥٣

صوم الْيَوْم التَّاسِع

قال الإمام مسلم بن الحجاج القشيري في «صحيحه»[٧٢]:

يَقُولُ عَبْد اللَّهِ بْن عَبَّاسٍ رضى الله عنهما حِينَ صَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ عَاشُوراءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ – إِنْ شَاءَ اللَّهُ – صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ ". قَالَ فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ حَتَّى تُوُفِّىَ رَسُولُ الله ﷺ اهـ.

وقال أيضا[٧٣]:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما — قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ " اهـ

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»[٧٤]:

قَالَ الشَّافِعِيّ وَأَصْحَابه وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَآخَرُونَ: يُسْتَحَبّ صوم التَّاسِع وَالْعَاشِر جَمِيعًا؛ لِأَنَّ النبيّ ﷺ صَامَ الْعَاشِر، وَنَوَى صِيَام التَّاسِع اهـ.

---

٧٢) انظر «**صحيح مسلم**» للإمام مسلم بن الحجاج، ج:٢، ص: ٧٩٧

٧٣) انظر « **صحيح مسلم** » للإمام مسلم بن الحجاج، ج:٢، ص: ٧٩٨

٧٤) انظر « **شرح مسلم**» للإمام النووي، ج:،٨ ص: ١٢

قال الإمام مُلّا علي القاري «مرقاة المفاتيح»(٧٥):

رُوِيَ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ رَأَى الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ نُعَظِّمُهُ أَظْفَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى ﷺ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :" «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى» " أَيْ بِمُوَافَقَتِهِ فَصَامَ ﷺ ذَلِكَ الْيَوْمَ، (وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ) أَيْ أَجَابَهُ أَوَّلًا بِالْوُجُوبِ ثُمَّ بعد النَّسْخِ بِالنَّدْبِ، **فَلَمَّا كَانَتِ السَّنَةُ الْعَاشِرَةُ مِنَ الْهِجْرَةِ** (قَالُوا) أَيِ الصَّحَابَةُ (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ) أَيْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، ... (يَوْمٌ يُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى) أَيْ وَتَجِبُ مُخَالَفَتُهُمْ فَكَيْفَ نُوَافِقُهُمْ عَلَى تَعْظِيمِهِ (فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَئِنْ بَقِيتُ) أَيْ فِي الدُّنْيَا أَوْ لَئِنْ عِشْتُ " إِلَى قَابِلٍ " أَيْ إِلَى عَامٍ قَابِلٍ وَهُوَ السَّنَةُ الْآتِيَةُ " لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ " اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»(٧٦):

وَذَكَرَ الْعُلَمَاءُ مِنْ أَصْحَابِنَا وَغَيْرِهِمْ فِي حِكْمَةِ اسْتِحْبَابِ صَوْمِ تَاسُوعَاءَ أَوْجُهًا، (**أَحَدُهَا**): أَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ فِي اقْتِصَارِهِمْ عَلَى الْعَاشِرِ وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَفِي حَدِيثٍ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُومُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَخَالِفُوا الْيَهُودَ وَصُومُوا قَبْلَهُ يَوْمًا وَبَعْدَهُ يَوْمًا ". (**الثَّانِي**): أَنَّ

---

٧٥) انظر «**مرقاة المفاتيح**» للإمام ملا علي القاري، ج: ٤، ص:١٤١٢، باب صوم التطوع.

٧٦) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج: ٦، ص: ٤٠٧

الْمُرَادَ بِهِ وَصْلُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ بِصَوْمٍ كَمَا نهى أن يصوم يَوْم الْجُمُعَةِ وَحْدَهُ ذَكَرَهُمَا الْخَطَّابِيُّ وَآخَرُونَ. (**الثَّالِثُ**): الِاحْتِيَاطُ فِي صَوْمِ الْعَاشِرِ خَشْيَةَ نَقْصِ الْهِلَالِ وَوُقُوعِ غَلَطٍ فَيَكُونُ التَّاسِعُ فِي الْعَدَدِ هُوَ الْعَاشِرَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[٧٧]:

(وَتَاسُوعَاءَ) بِالْمَدِّ وَهُوَ تَاسِعُهُ لِخَبَرِ مُسْلِمٍ: " لَئِنْ بَقِيتُ إلَى قَابِلٍ لَأَصُومَنَّ التَّاسِعَ" فَمَاتَ قَبْلَهُ وَالْحِكْمَةُ فِيهِ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ **وَيُسَنُّ صَوْمُ الْحَادِي عَشَرَ أَيْضًا** اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح مسلم»[٧٨]:

قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: وَلَعَلَّ السَّبَب فِي صَوْم التَّاسِع مَعَ الْعَاشِر أَلَّا يَتَشَبَّه بِالْيَهُودِ فِي إِفْرَاد الْعَاشِر، وَفِي الْحَدِيث إِشَارَة إِلَى هَذَا، وَقِيلَ: لِلِاحْتِيَاطِ فِي تَحْصِيل عَاشُورَاء، وَالْأَوَّل أَوْلَى، وَاَللَّه أَعْلَم اهـ.

---

٧٧) انظر « **تحفة المحتاج** » للإمام ابن حجر الهيتمي، ج:٣، ص: ٤٥٦

٧٨) انظر « **شرح مسلم** » للإمام النووي، ج:٨، ص: ١٣

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»[٧٩]:

(قَوْلُهُ مُخَالَفَةُ الْيَهُودِ) عِبَارَةُ الْمُغْنِي الِاحْتِيَاطُ لَهُ لِاحْتِمَالِ الْغَلَطِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ وَالْمُخَالَفَةُ لِلْيَهُودِ فَإِنَّهُمْ يَصُومُونَ الْعَاشِرَ أَيْ فَقَطْ وَالِاحْتِرَازُ مِنْ إفْرَادِهِ بِالصَّوْمِ كَمَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ اهـ زَادَ النِّهَايَةُ **وَإِنَّمَا لَمْ يُسَنَّ هُنَا صَوْمُ الثَّامِنِ احْتِيَاطًا** لِحُصُولِهِ بِالتَّاسِعِ وَلِكَوْنِهِ كَالْوَسِيلَةِ لِلْعَاشِرِ فَلَمْ يَتَأَكَّدْ أَمْرُهُ حَتَّى يُطْلَبَ لَهُ احْتِيَاطٌ بِخُصُوصِهِ نَعَمْ **يُسَنُّ صَوْمُ الثَّمَانِيَةِ قَبْلَهُ** نَظِيرَ مَا مَرَّ فِي الْحِجَّةِ ذَكَرَهُ الْغَزَالِيُّ اهـ وَأَقَرَّهُ سم اهـ.

قال الإمام ابن قاسم في «حاشية التحفة»[٨٠]:

(قَوْلُهُ فِي الْمَتْنِ وَعَاشُوراءَ) كَلَامُهُمْ كَالصَّرِيحِ فِي عَدَمِ كَرَاهَةِ إفْرَادِهِ وهُوَ الْوَجْهُ الْوَجِيهُ وَالْحِكْمَةُ الْمَذْكُورَةُ لَا تُنَافِي ذَلِكَ فَلْيُتَأَمَّلْ اهـ.

قال الإمام الشرواني في « حاشية التحفة »[٨١]:

قَوْلُ الْمَتْنِ (وَعَاشُوراءُ) وَلَا بَأْسَ بِإِفْرَادِهِ شَرْحُ بَافَضْلٍ وَنِهَايَةٌ وَسم اهـ.

---

٧٩) انظر « **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج** » للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٦

٨٠) انظر « **حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج** » للإمام ابن قاسم العبادي، ج: ٣، ص: ٤٥٥

٨١) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج: ٣، ص: ٤٥٥

إفْرَادُ الْجُمُعَةِ والسَّبْتِ

قال الإمام النووي في «منهاج الطالبين»[٨٢]:

وَيُكْرَهُ إفْرَادُ الْجُمُعَةِ وَإِفْرَادُ السَّبْتِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[٨٣]:

(وَيُكْرَهُ إفْرَادُ الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِخَبَرِ الصَّحِيحَيْنِ بِالنَّهْيِ عَنْهُ إلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ، وَعِلَّتُهُ الضَّعْفُ بِهِ عَمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ مِن الْعِبَادَاتِ الْكَثِيرَةِ الْفَاضِلَةِ مَعَ كَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ، ... (وَإِفْرَادُ السَّبْتِ) **بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي الْجُمُعَةِ** لِلْخَبَرِ الْمَذْكُورِ وَعِلَّتُهُ أَنَّ الصَّوْمَ إمْسَاكٌ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِمْسَاكِ أَيْ: عَنْ الِاشْتِغَالِ وَالْكَسْبِ مِنْ عَادَةِ الْيَهُودِ أَوْ تَعْظِيمٌ فَيُشْبِهُ تَعْظِيمَ الْيَهُودِ لَهُ وَلَوْ بِالْفِطْرِ. وَمِنْ ثَمَّ كُرِهَ لَهُ إفْرَادُ الْأَحَدِ إلَّا لِسَبَبٍ أَيْضًا؛ لِأَنَّ النَّصَارَى تُعَظِّمُهُ بِخِلَافِ مَا لَوْ جَمَعَهُمَا؛ لِأَنَّ أَحَدًا لَمْ يَقُلْ بِتَعْظِيمِ الْمَجْمُوعِ وَمِنْ ثَمَّ رَوَى النَّسَائِيّ «أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِن الْأَيَّامِ يَوْمَ السَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَكَانَ يَقُولُ إنَّهُمَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ اهـ.

---

٨٢) انظر «**منهاج الطالبين**» للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.

٨٣) انظر « **تحفة المحتاج** » للإمام ابن حجر الهيتمي، ج: ٣، ص: ٤٤٨

قال الإمام الشرواني في «حاشيته على التحفة»[٨٤]:

(قَوْلُهُ بِغَيْرِ مَا ذُكِرَ فِي الْجُمُعَةِ) أَيْ: مَا وَافَقَ عَادَةً لَهُ أَوْ نَحْوَ عَاشُورَاءَ أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً أَوْ كَفَّارَةً اهـ.

قال الإمام الرملي في «نهاية المحتاج»[٨٥]:

(وَيُكْرَهُ) (إفْرَادُ) يَوْمِ (الْجُمُعَةِ) بِالصَّوْمِ لِمَا صَحَّ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا يَصُمْ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ» وَلِكَوْنِهِ يَوْمَ عِيدٍ، وَعُلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَرَاهَةِ إفْرَادِهِ بَيْنَ مَنْ يُرِيدُ اعْتِكَافَهُ وَغَيْرَهُ كَمَا أَفْتَى بِذَلِكَ الْوَالِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَا يُرَاعَى خِلَافُ مَنْ مَنَعَ الِاعْتِكَافَ مَعَ الْفِطْرِ لِأَنَّ شَرْطَ رِعَايَةِ الْخِلَافِ أَنْ لَا يَقَعَ فِي مُخَالَفَةِ سُنَّةٍ صَحِيحَةٍ، وَلِيَتَقَوَّى بِفِطْرِهِ عَلَى الْوَظَائِفِ الْمَطْلُوبَةِ فِيهِ اهـ.

وقال أيضا في «نهاية المحتاج»[٨٦]:

وَمَحَلُّ مَا تَقَرَّرَ إذَا لَمْ يُوَافِقْ إفْرَادُ كُلِّ يَوْمٍ مِن الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ عَادَةً لَهُ وَإِلَّا كَأَنْ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا أَوْ **يَصُومُ عَاشُورَاءَ** أَوْ عَرَفَةَ فَوَافَقَ يَوْمَ صَوْمِهِ فَلَا كَرَاهَةَ كَمَا فِي صَوْمِ يَوْمِ الشَّكِّ. ذَكَرَهُ فِي الْمَجْمُوعِ، وَهُوَ

---

٨٤) انظر « **حاشية الشرواني على تحفة المحتاج** » للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

٨٥) انظر « **نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٣، ص: ٢٠٩

٨٦) انظر «**نهاية المحتاج**» للإمام شمس الدين محمد الرملي ج:٣، ص: ٢٠٩

ظَاهِرٌ وَإِنْ أَفْتَى ابْنُ عَبْدِ السَّـلَامِ بِخِلَافِهِ، وَيُؤْخَذُ مِن التَّشْـبِيهِ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ إِفْرَادُهَا بِنَذْرٍ وَكَفَّارَةٍ وَقَضَاءٍ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «تحفة المحتاج»[٨٧]:

وَإِنَّمَا زَالَتْ الْكَرَاهَةُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ **وَبِصَوْمِهِ إذَا وَافَقَ عَادَةً** أَوْ نَذْرًا أَوْ قَضَاءً كَمَا صَحَّ بِهِ الْخَبَرُ فِي الْعَادَةِ هُنَا وَفِي الْفَرْضِ فِي السَّبْتِ؛ لِأَنَّ صَوْمَ الْمَضْمُومِ إلَيْهِ وَفَضْلَ مَا يَقَعُ فِيهِ يَجْبُرُ مَا فَاتَ مِنْهُ اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»[٨٨]:

(قَوْلُهُ بِضَمِّ غَيْرِهِ إلَيْهِ) الْمُتَبَادِرُ أَنَّ الْمُرَادَ الضَّمُّ عَلَى وَجْهِ الِاتِّصَالِ سم اهـ.

---

٨٧) انظر «**تحفة المحتاج**» للإمام ابن حجر الهيتمي ج:٣، ص: ٤٥٨

٨٨) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام عبد الحميد الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

وقال أيضا في «حاشية التحفة»[٨٩]**:**

(قَوْلُهُ أَوْ نَذْرًا إلَخْ) **وَكَذَا إذا وَافقَ يَوْمًا طلب صَـوْمه فِي نَفْسِـهِ كَعَاشُورَاءَ** أَوْ عَرَفَةَ وَنِصْفِ شَعْبَانَ نِهَايَةٌ وَسم اهـ.

قال الإمام ابن قاسم في «حاشية التحفة»[٩٠]**:**

(وَقَوْلُهُ وافق عَادَةً إلَخْ) يَنْبَغِي أَنَّ مِثْلَ مُوَافَقَةِ الْعَادَةِ وَمَا ذَكَرُوهُ مَعَهَا مَا إذَا طلبَ صَوْمهُ فِي نَفْسِهِ كَيَوْمِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِذَا وَافَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَنْبَغِي أَنْ لَا يُكْرَهَ بَلْ يُطْلَب وَيُخَصَّص النَّهْيُ عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ بِالْأَمْرِ بِصَوْمِ يَوْمِ النِّصْفِ اهـ.

---

٨٩) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة الـــمحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٨

٩٠) انظر «**حاشية ابن قاسم على تحفة الـمحتاج**» للإمام أحمد بن قاسم العبادي، ج:٣، ص: ٤٥٨

التوسعة على العيال

قال الإمام الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»[٩١]:

وعن أبي هريرة ﵁ أن رسـول الله ﷺ قال: من أوسـع على عياله وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته. رواه البيهقي وغيره من طرق وعن جماعة من الصحابة وقال البيهقي هذه الأسانيد وإن كانت ضعيفة فهي إذ ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة والله أعلم اهـ.

قال الإمام محمد بن عبد الله الجرداني في «مصباح الظلام»[٩٢]:

قال العلامة السيد محمد بن عبد الله الجرداني: **وذلك مجرب** فقد قال جابر الصحابي: **جربناه فوجدناه صحيحا، وقال ابن عيينة : جربناه خمسين أو ستين سنة** اهـ.

---

٩١) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٢، ص: ٧١

٩٢) انظر «**مصباح الظلام في شرح نيل الـمرام من أحاديث خير الأنام**» للإمام محمد بن عبد الله الجرداني، ج: ٢، ص: ١٦٥

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(٩٣):

(قَوْلُهُ وَهُوَ عَاشِــرُ الْمُحَرَّمِ) وَيُسَــنُّ التَّوْسِــعَةُ عَلَى الْعِيَالِ فِي يَوْمِ عَاشُوراءَ لِيُوَسِّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّنَةَ كُلَّهَا **كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ** وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ رُوَاةِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ جَرَّبَهُ فَوَجَدَهُ كَذَلِكَ كُرْدِي عَلَى بَافَضْـــلٍ عِبَارَةُ الْمَنَاوِيِّ فِي شَـرْحِ الشَّـمَائِلِ وَوَرَدَ مَنْ وَسَّـعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُـورَاءَ وَسَّـعَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّـنَةَ كُلَّهَا وَطُرُقُهُ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا ضَـعِيفَةً لَكِن اكْتَسَبَتْ قُوَّةً بِضَمِّ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ بَلْ صَحَّحَ بَعْضَهَا الزَّيْنُ الْعِرَاقِيُّ كَابْنِ نَاصِرِ الدِّينِ وَخُطِّئَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي جَزْمِهِ بِوَضْعِهِ اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(٩٤):

وما مر من أن التوسعة فيه لها أصل هو كذلك فقد أخرج حافظ الإســـلام الزين العراقي في «أماليه» من طريق البيهقي، أن النبي ﷺ قال: من وسّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائرَ سنتِه . ثم قال عقبه: هذا حديث في إسـناده لين، لكنه حسـن على رأي ابن حبان، وله طريق آخر صـــحّحه الحافظ أبو الفضـــل محمد بن ناصـــر، وفيه زيادات منكرة. وظاهر كلام البيهقي أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن

---

٩٣) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة الـــمحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٥

٩٤) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص: ٥٣٦ .

حبان أيضـــا فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصـــحابة مرفوعا ثم قال: وهذه الأســـانيد، وإن كانت ضـــعيفةً لكنها إذا ضـــمّ بعضـــها إلى بعض أحدثت قوة، **وإنكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهمٌ** لما علمت، وقول أحمد : إنه حديث لا يصح أي : لذاته، فلا ينفي كونه حسنا لغيره، والحسن لغيره يحتج به كما بُيّن في علم الحديث اهـ.

قال الحافظ ابن الجوزي في«بستان الواعظين»(٩٥):

وتستحب النَّفَقَة فِي لَيْلَة عَاشُوراء وَيَوْم عَاشُوراء رَجَاء فضل الله وطلبا لمرضـــاته ولوجوب الْبركَة فِيهِ فَإِنَّهُ رُوِيَ أَن من أنْفق فِيهِ درهما أخلف الله لَهُ سَبْعمِائة وكل دِرْهَم يُنْفِقهُ فِيهِ فِي طَاعَة الله فَهُوَ عِنْد الله تَعَالَى أثقل من السَّمَوَات وَالْأَرضين السَّبع.

وَكَانَ عمر بن الْخطاب رَضِي الله عَنهُ يَقُول أَكْثرُوا خير بُيُوتكُمْ فِي لَيْلَة عَاشُورَاء ويومه ووسّعوا فِيهِ على أهاليكم فِيمَا يحل ويجمل فَمن لم يجد فليسوّع خُلقه أَظُنهُ مَعَ قرَابَته وليعف عَمَّن ظلمه اهـ.

---

٩٥) انظر «**بســتان الواعظين ورياض الســامعين**» للإمام ابن الجوزي، ج:١، ص: ٢٥١

قال محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج في «المدخل»(٩٦)**:**

الْمَوْسِمُ الثَّالِثُ مِن الْمَوَاسِمِ الشَّرْعِيَّةِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُوراءَ، فَالتَّوْسِعَةُ فِيهِ عَلَى الْأَهْلِ، وَالْأَقَارِبِ، وَالْيَتَامَى، وَالْمَسَاكِينِ وَزِيَادَةُ النَّفَقَةِ، وَالصَّدَقَةِ مَنْدُوبٌ إلَيْهَا بِحَيْثُ لَا يجْهلُ ذَلِكَ لَكِنْ بِشَرْطٍ وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ عَدَمِ التَّكَلُّفِ، وَمِنْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ ذَلِكَ سُنَّةً يسْتَنُّ بِهَا لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهَا، فَإِنْ وَصَلَ إلَى هَذَا الْحَدِّ فَيُكْرَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ سِيَّمَا إذَا كَانَ هَذَا الْفَاعِلُ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَمِمَّنْ يُقْتَدَى بِهِ؛ لِأَنَّ تَبْيِينَ السُّنَنِ وَإِشَاعَتَهَا وَشُهْرَتَهَا أَفْضَلُ مِن النَّفَقَةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ لِمَنْ مَضَى فِيهِ طَعَامٌ مَعْلُومٌ لَا بُدَّ مِنْ فِعْلِهِ. وَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَتْرُكُونَ النَّفَقَةَ فِيهِ قَصْدًا لِيُنَبِّهُوا عَلَى أَنَّ النَّفَقَةَ فِيهِ لَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ.

وَأَمَّا مَا يَفْعَلُونَهُ الْيَوْمَ مِنْ أَنَّ عَاشُوراءَ يَخْتَصُّ بِذَبْحِ الدَّجَاجِ وَغَيْرِهَا، وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ فَكَأَنَّهُ مَا قَامَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَكَذَلِكَ طَبْخُهُمْ فِيهِ الْحُبُوبَ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ السَّلَفُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - يَتَعَرَّضُونَ فِي هَذِهِ الْمَوَاسِمِ وَلَا يَعْرِفُونَ تَعْظِيمَهَا إلَّا بِكَثْرَةِ الْعِبَادَةِ وَالصَّدَقَةِ، وَالْخَيْرِ وَاغْتِنَامِ فَضِيلَتِهَا لَا بِالْمَأْكُولِ بَلْ كَانُوا يُبَادِرُونَ إلَى زِيَادَةِ الصَّدَقَةِ وَفِعْلِ الْمَعْرُوفِ اهـ.

---

٩٦) انظر «**المدخل**» للشيخ محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج، ج: ١، ص:٢٨٩، ٢٩٠ .

قال الشيخ سليمان الجمل في «حاشية المنهج»[٩٧]:

ويســتحب فيه التوســعة على العيال والأقارب، والتصــدق على الفقراء والمســاكين من غير تكلف فإن لم يجد شــيئا فليوســع خلقه ويكف عن ظلمه اهـ.

---

٩٧) انظر «**فتوحات الوهاب بتوضــيح شــرح منهج الطلاب المعروف بحاشــية الجمل**» للشــيخ ســليمان بن عمر بن منصــور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ)، ج: ٢، ص:٣٤٧ .

ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»(٩٨):

قال العلامة الاجهوري: وحاصله أن ما ورد من فعل عشر خصال يوم عاشوراء **لم يصح فيها إلا حديث الصيام والتوسعة على العيال،** وأما باقي الخصال الثمانية: **فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع** اهـ.

قال الإمام النووي في «شرح المهذب»(٩٩):

قال العلماء: الحديث ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف: قالوا وانما يجوز الاحتجاج من الحديث في الاحكام بالحديث الصحيح أو الحسن: فأما الضعيف فلا يجوز الاحتجاج به في الاحكام والعقائد وتجوز روايته والعمل به في غير الاحكام كالقصص وفضائل الاعمال والترغيب والترهيب اهـ.

---

٩٨) انظر «**حاشية إعانة الطالبين**» للإمام السيد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠١

٩٩) انظر «**شرح المهذب**» للإمام النووي، ج:١، ص: ٥٩

وقال الإمام ابن حجر الهيتمي في «المنح المكية»[١٠٠]:

وهو – الحديث الضعيف – يعمل به في المناقب، قال بعض حفاظ المتأخرين: اتفاقا كالفضائل اهـ وقس على ذلك كلَّ حديث ورد في المناقب ولم يعارضه غيرُه مما هو مقدّم عليه، فاستحضره ذلك عند رؤيتك لكل حديث ضعيف وجدتَّه في المناقب، **فإن هذه القاعدة مما يعظم نفعها ويجهلها أكثر المحصّلين** اهـ.

قال الإمام النووي في «الأذكار» [١٠١]:

فصل: قال العلماء من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحبّ العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً. وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يُعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا وردَ حديثٌ ضعيفٌ بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة، فإن المستحبَّ أن يتنزّه عنه ولكن لا يجب اهـ.

---

١٠٠) انظر «**المنح المكية شرح الهمزية**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ص:١٥٢ .

١٠١) انظر «**الأذكار النواوية**» للشيخ أبي زكريا محيي الدين يحيي بن شرف النووي ، ص:٨

قال الإمام ابن علان في«الفتوحات الربانية»(١٠٢):

قوله: (ما لم يكن موضوعا) وفي معناه شديد الضعف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد كذّاب، ومتّهم بكذب ومن فحش غلطه فقد نقل العلائي الاتفاق عليه وفي صـــلاة النفل من المجموع ما يقتضـــي ذلك وبه صرح السبكي.

وقال أيضا في «الفتوحات الربانية»(١٠٣):

قال الجلال الدواني في كتابه المسمى «أنموذج العلوم»: اتفقوا على أن الحديث الضـعيف لا تثبت به الأحكام الشـرعية ثم ذكروا أنه يجوز بل يســتحب العمل بالحديث الضـعيف في فضــائل الأعمال وممن صــرح به النووي سيما في الأذكار، وفيه إشكال لأن جواز العمل واستحبابه كلاهما من الأحكام الخمسة الشرعية فإذا استحب العمل بمقتضى الحديث كان فيه ثبوت الحكم بالحديث الضعيف اهـ.

وحاصـل الجواب أن الجواز معلوم من خارج **والاســتحباب معلوم أيضــا من القواعد الشــرعية الدالة على اســتحباب الاحتياط في الدين** فلم يثبت بالحديث الضـعيف شيئ من الأحكام بل أوقع الضـعيف شـبهة

---

١٠٢) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للإمام ابن علان، ج:١، ص: ٨٣

١٠٣) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للإمام ابن علان، ج: ١، ص: ٨٤

الاستحباب فصار الاحتياط أن يعمل به، واستحباب الاحتياط معلوم من القواعد الشــرعية كذا في بعض شــروح الأربعين النووية وهو تحقيق نفيس جدا ونقله الشنواني في حاشيته على شرح خطبة مختصر خليل للقاني اهـ.

وقال الإمام ابن علان في «شرح الأذكار»(١٠٤):

وأما كلام الحافظ ابن العربي فيحمل على شــديد الضـعف المتفق على عدم العمل به كما أشار إليه السخاوي اهـ.

وقال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»(١٠٥):

وذكر أن الله عز وجل يخرق ليلة عاشوراء زمزم إلى سائر المياه فمن اغتسل يومئذ أمن من المرض في جميع السنة كما في الروض الفائق اهـ.

قال الإمام الشرواني في «حاشية التحفة»(١٠٦):

وَأَمَّا مَا شَــاعَ فِيهِ مِن الصَّــلَاةِ وَالْإِنْفَاقِ وَالْخِضَــابِ وَالِادِّهَانِ وَالِاكْتِحَالِ وَطَبْخِ الْحُبُوبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَقَالَ شَــارِحٌ مَوْضُــوعٌ مُفْتَرًى قَالُوا : الِاكْتِحَالُ فِيهِ بِدْعَةٌ ابْتَدَعَهَا قَتَلَةُ الْحُسَيْنِ رضي الله عنه اهـ.

---

١٠٤) انظر «**الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**» للشــيخ العلامة ابن علان، ج:١، ص:٥٣ .

١٠٥) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي، ج:٤، ص:١٤٢.

١٠٦) انظر «**حاشية الشرواني على تحفة المحتاج**» للإمام الشرواني، ج:٣، ص: ٤٥٥

قال الإمام زين الدين المخدوم الصغير في «فتح المعين»(١٠٧):

وأما أحاديث الاكتحال والغسل والتطيب في يوم عاشوراء فمن وضع الكذابين اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين»(١٠٨):

(وأما أحاديث الاكتحال إلخ) في النفحات النبوية في الفضائل العاشورية – للشيخ العدوي – ما نصه: قال العلامة الأجهوري: أما حديث الكحل، فقال الحاكم إنه منكر، وقال ابن حجر إنه موضوع، بل قال بعض الحنفية إن الاكتحال يوم عاشوراء، لما صار علامة لبغض آل البيت، وجب تركه.

قال: وقال العلامة صاحب جمع التعاليق: يكره الكحل يوم عاشوراء، لأن يزيد وابن زياد اكتحلا بدم الحسين هذا اليوم، وقيل بالإثمد، لتقر عينهما بفعله.

قال العلامة الأجهوري: ولقد سألت بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عن النبي (ص)، ولا عن أحد من الصحابة، ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين، وكذا ما قيل: إنه من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام، ومن اغتسل يومه لم يمرض كذلك، قال: وحاصله أن ما ورد من

---

١٠٧) انظر «**فتح المعين**» للإمام زين الدين المخدوم الصغير، ج: ١، ص: ٢٨٠

١٠٨) انظر «**إعانة الطالبين**» للإمام اليسد البكري، ج: ٢، ص: ٣٠١

فعل عشر خصال يوم عاشوراء **لم يصح فيها إلا حديث الصيام والتوسعة على العيال**، وأما باقي الخصال الثمانية: فمنها ما هو ضعيف، ومنها ما هو منكر موضوع.

وقد عدها بعضهم اثنتي عشرة خصلة، وهي: الصلاة، والصوم، وصلة الرحم، والصدقة والاغتسال، والاكتحال، وزيارة عالم، وعيادة مريض، ومسح رأس اليتيم، والتوسعة على العيال، وتقليم الاظفار، وقراءة سورة الإخلاص - ألف مرة اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»(١٠٩):

(فائدة) ومن البدع المذمومة التي يأثم فاعلها، ويجب على ولاة الأمر منع فاعلها صلاة الرغائب اثنتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة من رجب. وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشر ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذي لم يتيقنه، وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر، وصلاة الأسبوع. أما أحاديثها فموضوعة باطلة، ولا تغترّ بمن ذكرها اهـ.

---

١٠٩) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٣٥ .

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنز النجاح والسرور»(١١٠):

قلت: ومثله صلاة صفر **فمن أراد الصلاة في وقت من هذه الأوقات .. فلينو النفل المطلق فرادى من غير عدد معين** وهو ما لا ينقيّد بوقت ولا سبب ولا حصر له اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»(١١١):

واعلم أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال ولبس الثياب الجدد والاكتحال، والتطيب والاختضاب بالحناء، وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة ركعات بدعة مذمومة، فالسنة ترك ذلك كله، لأنه لم يفعله رسول الله وأصحابه، ولا أحد من الأئمة الأربعة وغيرهم، وما روي فيها من الأحاديث، فكذب موضوع اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(١١٢):

اعْلَم أَن مَا أُصِيب بِهِ الْحُسَيْن ﷺ فِي يَوْم عَاشُوراء كَمَا سَيَأْتِي بسط قصَّته إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَة الدَّالَّة على مزِيد حظوته ورفعته ودرجته عِنْد الله وإلحاقه بدرجات أهل بَيته الطاهرين فَمن ذكر ذَلِك الْيَوْم مصابه لم يَنْبَغِ أَن يشْتَغل إِلَّا بالاسترجاع امتثالا لِلْأَمْرِ وإحرازا لما رتبه تَعَالَى عَلَيْهِ

---

١١٠). انظر «**كنز النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد المكي الشافعي، ص: ٩٠

١١١) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٧ .

١١٢) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٥٣٣-٥٣٦ .

بقوله ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [سورة الْبَقَرَة ١٥٧] وَلَا يشْتَغل ذَلِك الْيَوْم إلا بذلك وَنَحْوه من عظائم الطَّاعَات كَالصَّوْمِ، وإياه ثمَّ إِيَّاه أَن يشْغلهُ ببدع الرافضة من النّدب والنياحة والحزن إِذْ لَيْسَ ذَلِك من أَخْلَاق الْمُؤمنِينَ وَإِلَّا لَكَانَ يَوْم وَفَاته صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أولى بذلك وَأَحْرَى، أَو ببدع الناصبة المتعصبين على أهل الْبَيْت، أَو الْجُهَّال المقابلين الْفَاسِد بالفاسد والبدعة بالبدعة وَالشَّر بِالشَّرِّ من إِظْهَار غَايَة الْفَرح وَالسُّرُور واتخاذه عيدا وَإِظْهَار الزِّينَة فِيهِ كالخضاب والاكتحال وَلبس جَدِيد الثِّيَاب وتوسيع النَّفَقَات وطبخ الْأَطْعِمَة والحبوب الْخَارِجَة عَن الْعَادَات، واعتقادهم أَن ذَلِك من السّنة والمعتاد وَالسّنة ترك ذَلِك كُله فَإِنَّهُ لم يرد فِي ذَلِك شَيْء يعْتَمد عَلَيْهِ وَلَا أثر صَحِيح يرجع إِلَيْهِ.

وقد سئل بعض أئمة الحديث والفقه عن الكحل والغسل والحناء وطبخ الحبوب ولبس الجديد وإظهار السرور يوم عاشوراء، فقال: لم يرد فيه حديث صحيح عنه ولا عن أحد من أصحابه ولا استحبه أحد من أئمة المسلمين لا من الأربعة ولا من غيرهم ولم يرد في الكتب المعتمدة في ذلك لا صحيح ولا ضعيف، وما قيل: أن من اكتحل يومه لم يرمد ذلك العام ومن اغتسل لم يمرض كَذَلِك وَمن وسّع على عِيَاله فِيهِ وسّع الله عَلَيْهِ سَائِر سنته.

وأمثال ذَلِك مثل فضل الصَّلَاة فِيهِ، وَأَنه فِيهِ تَوْبَة آدم، واستواء السَّفِينَة على الجودي، وإنجاء إِبْرَاهِيم من النَّار، وإفداء الذبيح بالكبش، وردّ يوسف على يعقوب فكل ذلك موضوع إلا حديث التوسعة على العيال لكن في سنده من تُكلم فيه – فصار هؤلاء لجهلهم يتخذونه موسما، وأولئك لرفضهم يتخذونه مأتما، وكلاهما مُخطىء مخالف للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ.

وقد صرح الحاكم بأن الاكتحال يومه بدعة، مع روايته خبر: «إنّ مَن اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينُه أبدا» لكنه قال: إنه منكر، ومن ثم أورده ابن الجوزي في «**الموضوعات**» من طريق الحاكم.

قال بعض الحفاظ: ومن غير تلك الطريق، ونقل المجد اللغوي عن الحاكم أن سائر الأحاديث في فضله غير الصوم وفضل الصلاة فيه، والإنفاق، والخضاب، والادّهان والاكتحال، وطبخ الحبوب وغير ذلك – كله موضوع ومُفترى. وبذلك صرّح ابن القيّم أيضا، فقال: حديث الاكتحال، والادهان، والتطيب يوم عاشوراء من وَضع الكذابين، والكلام فيمن خصّ يوم عاشوراء بالكحل.

وما مر من أن التوسعة فيه لها أصل، هو كذلك فقد أخرج حافظ الإسلام الزين العراقي في «**أماليه**» من طريق البيهقي، أن النبي قال: «من وسّع على عياله وأهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائرَ سنتِه». ثم قال

عقبه: هذا حديث في إسناده لين، لكنه حسن على رأي ابن حبان، وله طريق آخر صحّحه الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر، وفيه زيادات منكرة.

وظاهر كلام البيهقي: أن حديث التوسعة حسن على رأي غير ابن حبان أيضا فإنه رواه من طرق عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال: وهذه الأسانيد، وإن كانت ضعيفةً لكنها إذا ضمّ بعضها إلى بعض أحدثت قوة، **وإنكار ابن تيمية أن التوسعة لم يرد فيها شيء عنه صلى الله عليه وسلم وهمٌ** لما علمت، وقول أحمد: إنه حديث لا يصح أي: لذاته، فلا ينفي كونه حسنا لغيره، والحسن لغيره يحتج به كما بُيّن في علم الحديث اهـ.

حكايات وقعت يوم عاشوراء

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين» (١١٣)

(فائدة أخرى) روي أن فقيرا كان له عيال في يوم عاشـــوراء، فأصبح هو وعياله صياما، ولم يكن عندهم شئ، فخرج يطوف على شئ يفطرون عليه فلم يجد شيئا، فدخل سوق الصرف، فرأى رجلا مسلما قد فرش في دكانه النطوع المثمنة، وســكب عليها أكوام الذهب والفضـــة، فتقدم إليه، وســلّم عليه، وقال له: يا ســيدي أنا فقير، لعل أن تقرضـني درهما واحدا أشـــتري به فطورا لعيالي، **وأدعو لك في هذا اليوم**.فولى بوجهه عنه، ولم يعطه شيئا، فرجع الفقير وهو مكسور القلب، وولّى ودمعه يجري على خده، فرآه جار له صيرفي – وكان يهوديا – فنزل خلف الفقير وقال له أراك تكلمت مع جاري فلان، فقال قصدته في درهم واحد لأفطر به عيالي، فردني خائبا، وقلت له أدعو لك في هذا اليوم.فقال اليهودي: وما هذا اليوم ؟ فقال الفقير: **هذا يوم عاشوراء** – وذكر له بعض فضائله – فناوله اليهودي عشـــرة دراهم، وقال له: خذ هذه وأنفقها على عيالك إكراما لهذا اليوم.فمضـــى الفقير، وقد انشـــرح لذلك، ووســـع على أهله النفقة، فلما كان الليل، رأى الصيرفي – المسلم – في المنام كأن القيامة قد

---

١١٣) انظر «**إعانة الطالبين**»للإمام أبي بكر البكري بن محمد شـــطا الدمياطي، ج:٢، ص:٣٠٢ – ٣٠٣ .

قامت، وقد اشتد العطش والكرب، فنظر، فإذا قصر من لؤلؤة بيضاء، أبوابه من الياقوت الأحمر، فرفع رأسه وقال: يا أهل هذا القصر اسقوني شربة ماء.فنودي: هذا القصر كان قصرك بالأمس، فلما رددت ذلك الفقير مكسور القلب.محي اسمك من عليه، وكتب باسم جارك اليهودي الذي جبره وأعطاه عشرة دراهم.فأصبح الصيرفي مذعورا، فنادى على نفسه بالويل والثبور، فجاء إلى جاره اليهودي، وقال: أنت جاري، ولي عليك حق، ولي إليك حاجة.قال: وما هي ؟ قال: تبيعني ثواب عشرة دراهم – التي دفعتها بالأمس للفقير – بمائة درهم.

فقال: والله ولا بمائة ألف دينار، ولو طلبت أن تدخل من باب القصر الذي رأيته البارحة لما مكنتك من الدخول فيه.فقال: ومن كشف لك عن هذا السر المصون ؟.قال: الذي يقول للشئ كن فيكون، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

(إخواني) **كان هذا يهوديا، فأحسن الظن بيوم عاشوراء، وما كان يعرف فضله، فأعطاه الله ما أعطاه، ومن عليه بالاسلام، فكيف بمن يعرف فضله وثوابه، ويهمل العمل فيه ؟** اهـ.

وقال الإمام إسماعيل حقي في «روح البيان»:(١١٤)

---

١١٤) انظر «**روح البيان**» للإمام إسماعيل حقي، ج:١، ص:١٣٣.

يحكى أنه هرب أسـير من الكفار يوم عاشـوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسـان خلفه وعلم أنه مأخوذ رفع رأسـه إلى السـماء وقال: **اللهم بحق هذا اليوم المبارك أسـألك أن تنجيني منهم فأعمى الله أبصـارهم جميعاً** فنجا الأسـير فصـام ذلك اليوم فلم يجد ما يفطر عليه ويتعشـى به فنام فأطعم وسقي في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة إلى الطعام والشراب. قال النبي ﷺ : "التمسوا فضله فإنه يوم مبارك اختاره الله من الأيام من صـام ذلك اليوم جعل الله له نصـيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والأنبياء والمرسلين والشـهداء والصـالحين" هذا في الصوم اهـ.

قال الإمام زين الدين المخدوم في «إرشاد العباد»[١١٥]:

وحكى اليافعي والناشـري في إيضـاحه: من أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام.

وحكي عن فتح بن شـحرف أنه قال: كنت أفتّ للنمل الخبز كل يوم، فلما كان يوم عاشـوراء لم تأكله وأخرج أبو موسـى المديني عن عبد الله بن عمر: "مَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّمَا صَامَ السَّنَةَ" وَمَنْ تَصَدَّقَ فِيهِ كَانَ كَصَـدَقَةِ السَّـنَةِ. والطبراني والبيهقي عن أبي سـعيد: "مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ

---

١١٥) انظر «**إرشـاد العباد في سـبيل الرشـاد**» للشـيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦ .

يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ الله عَلَيْهِ فِي سَنَتِهِ كُلِّهَا" **قال سفيان بن عيينة: جرّبنا العمل بهذا الحديث خمسين سنة أو ستين سنة فوجدناه كذلك** اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»(١١٦):

ورؤي بعض العلماء المتقدّمين في المنام فسئل عن حاله، فقال: غفر لي بصيام يوم عاشوراء ذنوب ستين سنة اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»(١١٧):

وحكى اليافعي أنه كان في الريّ قاضٍ غنيّ، فجاءه فقير يوم عاشوراء، فقال له: أعز الله القاضي أنا رجل فقير ذو عيال، وقد جئتك مستشفعًا بحرمة هذا اليوم لتعطيني عشرة أمنان خبز وخمسة أمنان لحم، ودرهمين، فوعده القاضي بذلك إلى وقت الظهر، فرجع فوعده إلى العصر، فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئًا، فذهب الفقير منكسر القلب، فمرّ بنصرانيّ جالس بباب داره فقال له: بحقّ هذا اليوم أعطني شيئا فقال النصراني: وما هذا اليوم؟ فذكر له الفقير من صفاته شيئا، فقال له النصراني: اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظيم الحرمة، فذكر له الخبز واللحم والدرهمين، فأعطاه عشرة أقفزة حنطة ومائة من لحم وعشرين درهما

---

١١٦) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٥

١١٧) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦
.

وقال: هذا لك ولعيالك ما دمت حيا في كلّ شهر، كرامة لهذا اليوم، فذهب الفقير إلى منزله، فلما جنّ الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول: ارفع رأسك فرفع رأسه، فأبصر قصرا مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة، وقصرا من ياقوتة حمراء يبين ظاهره من باطنه، فقال: إلهي ما هذان القصران؟ فقيل له: هذان كانا لك لو قضيتَ حاجة الفقير، فلما رددتَّه صارا لفلان النصراني، قال: فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل والثبور، فغدا إلى النصراني فقال له: ماذا فعلت البارحة من الخير؟ فقال: وكيف ذلك؟ فذكر له الرؤيا ثم قال له: يعني الجميل الذي عملته مع الفقير بمائة ألف درهم، فقال: أيها القاضي كل مقبول غالٍ لا أبيع ذلك بملء الأرض كلها أتبخل عليّ بالقصرين؟ فقال: أنت لست بمسلم، فقطع الزنّار وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأن دينه هو الحق اهـ.

وقال أيضا في «إرشاد العباد»(١١٨):

وحكي أنه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من أهل الثروة، ثم افتقر، ولم يبق له سوى ثوب يستر عورته، فلما كان يوم عاشوراء صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص، ومن عادة هذا الجامع لا يدخله النساء إلا في يوم عاشوراء لأجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس، وهو بمعزل عن النساء جاءته امرأة ومعها أطفال

---

١١٨) انظر «**إرشاد العباد في سبيل الرشاد**» للشيخ زين الدين المخدوم، ص:٧٦، ٧٧.

فقالت يا سيدي: سألتك بالله إلا ما فرجت عني وآثرتني بشيء أستعين به على قوت هذه الأطفال، فقد مات أبوهم وما ترك لهم شيئا وأنا شريفة، ولا أعرف أحدا أقصده، وما خرجت في هذا اليوم إلا عن ضرورة أحوجتني إلى بذل وجهي، وليس لي عادة بذلك. فقال الرجل في نفسه: أنا ما أملك شيئا، وليس لي غير هذا الثوب، وإن خلعته انكشفت عورتي، وإن رددتها فأيّ عذر لي عند رسول الله فقال لها: اذهبي معي حتى أعطيك شيئا فذهبت معه إلى منزله، فأوقفها على الباب ودخل وخلع ثوبه، واتزر بخلق كان عنده، ثم ناولها الثوب من شق الباب. فقالت له: ألبسك الله من حلل الجنة ولا أَحْوَجَكَ في باقي عمرك إلى أحد ففرح بدعائها وأغلق الباب، ودخل بيته يذكر الله تعالى إلى الليل، ثم نام فرأى في المنام حوراء لم يرَ الراؤون أحسن منها، وبيدها تفاحة قد عطرت ما بين السماء والأرض، فناولته التفاحة فكسرها، فخرج منها حلة من حلل الجنة لا تساويها الدنيا وما فيها، فألبسته الحلة وجلست في حجره. فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا عاشوراء زوجتك في الجنة. قال: فبم نلتُ ذلك؟ فقالت: بدعوة تلك المسكينة الأرملة والأيتام الذين أحسنت إليهم بالأمس، فانتبه وعنده من السرور ما لا يعلمه إلا الله تعالى، وقد عبق من طيبه المكان، فتوضأ وصلى ركعتين شكرا لله تعالى، ثم رفع طرفه إلى السماء فقال: إلهي إن كان منامي حقا، وهذه زوجتي في الجنة فاقبضني إليك فما استتمّ الكلام حتى عجل الله بروحه إلى دار السلام اهـ.

من حوادث يوم عاشوراء

قال الإمام ابن ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم»[١١٩]

منها: نجاة بني إسرائيل من عدوهم فرعون يوم عاشوراء وهو يوم الزينة ،... , عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله ﴿قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ...﴾ قال : يوم عاشوراء . خرّجه ابن شاهين اهـ.

قال الإمام السيد البكري في «إعانة الطالبين» [١٢٠]

(فائدة) عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل افترض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة، وهو يوم عاشوراء، - وهو اليوم العاشر من المحرم - فصوموه ووسعوا على عيالكم فيه، فإنه من وسع فيه على عياله وأهله من ماله وسع الله عليه سائر سنته فصوموه، فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم فأصبح صفيا، ورفع فيه إدريس مكانا عليا، وأخرج نوحا من السفينة ونجى إبراهيم من النار،

---

١١٩) انظر «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ص: ٨٢

١٢٠) انظر « **إعانة الطالبين** »للإمام أبي بكر البكري بن محمد شطا الدمياطي، ج:٢، ص:٢٦٧ .

وأنزل الله فيه التوراة على موسى، وأخرج فيه يوسف من السجن، ورد فيه على يعقوب بصره، وفيه كشف الضر عن أيوب، وفيه أخرج يونس من بطن الحوت، وفيه فلق البحر لبني إسرائيل، وفيه غفر لداود ذنبه، وفيه أعطى الله الملك لسليمان، وفي هذا اليوم غفر لمحمد ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهو أول يوم خلق الله فيه الدنيا.وأول يوم نزل فيه المطر من السماء يوم عاشوراء، وأول رحمة نزلت إلى الأرض يوم عاشوراء.اهـ

قال الإمام القسطلاني في «إرشاد الساري »(١٢١):

وزاد أحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وهو اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجوديّ فصامه نوح شكرًا اهـ.

قال الإمام حسن بن العدوي الحمزاوي في «النفحات النبوية»(١٢٢):

وقوله: وفيه خلق العرش والكرسي والسموات والأرض والشمس والقمر والنجوم والجنة استشكله شيخنا من وجهين (الأول) أن من المعلوم أن الأيام إنما كانت بعد خلق العرش وما بعده بل والكواكب ففي حال خلق العرش وما بعده لم يكن أيام حتى يكون خلق ما ذكر في يوم

---

١٢١) انظر «**إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**» للشيخ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبي العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)، ج:٣، ص:٤٢٢ .

١٢٢) انظر «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**» للشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي(ت: ١٣٠٣هـ)، ص:٣٩ .

عاشوراء (الوجه) الثاني أن فيه مخالفة لنص القرآن إذ قد دلّ القرآن على خلق السموات والأرض في ستة أيام، قال: (ويجاب) عن الأول بأن الله تعالى قدّر قبل خلق ما ذكر الوقت الذي يكون فيه أول يوم من شهر المحرم وخلق ما ذكر في وقت قدر أن يكون فيه يوم عاشوراء، قال: (ويجاب) عن الثاني بأن المراد ابتداء خلقها يوم عاشوراء وإن تأخر الإتمام عنه قال شيخنا المذكور نعم يبعد هذا الجواب أن مبدأ خلق المذكورات هو مبتدأ خلق العالم فما الداعي لتخصيص هذه المذكورات اهـ. (أقول) ولعل الداعي لتخصيص هذه المذكورات كونها مركز العالم علويه وسفليه وقد خص الله العرش بالذكر بكونه ربه حيث قال وهو رب العرش العظيم وقال وسع كرسيه السموات والأرض وقال وهو الذي خلق السموات والأرض والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره اهـ.

وقال أيضا في «النفحات النبوية»(١٢٣):

قوله: وولد عيسى وفيه رفع إلى السماء - تبع في ذلك الإمام الأجهوري ولم أر نصا صريحا في تخصيص رفعه وولادته بذلك اليوم فيما اطلعت عليه من كتب التفسير والسنة والإمام الأجهوري حجة في النقل اهـ.

---

١٢٣) انظر «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**» للشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي، ص:٤٣ .

وقال أيضا في «النفحات النبوية»[١٢٤]:

وقوله : وأول مطر نزل من السماء إلى الأرض كان يوم عاشوراء ، لم أر فيما اطلعت عليه نصـا انه كان في ذلك اليوم والمصـنف تبع في ذلك الأجهوري وهو حجة اهـ.

---

١٢٤) انظر «**النفحات النبوية في الفضائل العاشورية**» للشيخ حسن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي، ص:٥٤ .

التوبة يوم عاشوراء

وقال الإمام ناصر الدين الدمشقي في «اللفظ المكرم»(١٢٥):

منها: أنه تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين، كما ذكر في حديث علي بن أبي طالب رضـــي الله تعالى عنه وغيره. وفي قول النبي ﷺ في الحديث ويتوب فيه على قوم آخرين، وفيما جاء عن ابن منبِّه قال: أوحى الله عز وجل - إلى موسى عليه الصلاة والسلام: مر قومك يتقربون إليّ في هذه الأيام في أول شــهر الله المحرم، فإذا كان اليوم العاشــر فليخرجوا إليّ أغفر لهم، **ففي ذلك إشـــارة إلى أن التوبة تقبل في هذا اليوم من التائبين**، وتقال فيه عثرات النادمين ممن اســـتقال إلى الله من ذنبه، وعقد التوبة الخالصة مع ربه، وتقرب إليه بالأعمال الصالحات فهو ســـبحانه يضـــاعف لمن يتقيه أجور الطاعات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده، ويعفو عن السيئات اهـ.

---

١٢٥) انظر «**اللفظ الــمكرم بفضل عاشوراء الــمحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي، ص: ١٠٥

قال الإمام ابن عساكر في«التوبة»(١٢٦)

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: "إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ حَفَظَتَهُ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ مِن الْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِن اللَّهِ بِذَنْبٍ".اهـ

وقال الإمام الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب»(١٢٧)

وعن علي رضي الله عنه وسأله رجل فقال: أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان فقال له: ما سمعت أحدا يسأل عن هذا إلا رجلا سمعته يسأل رسول الله ﷺ وأنا قاعد عنده، فقال: يا رسول الله أي شهر تأمرني أن أصوم بعد شهر رمضان؟ قال: إن كنت صائما بعد شهر رمضان فصم المحرم فإنه شهر الله فيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب فيه على قوم آخرين. رواه عبد الله ابن الإمام أحمد عن غير أبيه، والترمذي من رواية عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ابن أبي شيبة عن النعمان بن سعد عن علي **وقال: حديث حسن غريب**.اهـ

---

١٢٦) انظر «**التوبة**» للإمام ابن عساكر ج: ١، ص:٤٨

١٢٧) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج٢، ص: ٧٠

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي في«لطائف المعارف»(١٢٨)

وقوله ﷺ في حديث علي: «ويتوب فيه على آخرين» **حثٌّ للناس على تجديد التوبة النَّصُوح في يوم عاشوراء** و ترجيةٌ لقبول التوبة فمن تاب فيه إلى الله عز و جل من ذنوبه تاب الله عليه كما تاب فيه على من قبلهم.اهـ

وقال الإمام المنذري في «الترغيب والترهيب»(١٢٩)

وعن ابن عباس رضـــي الله عنهما قال قال رســـول الله ﷺ :

«النَّادِمُ يَنْتَظِرُ مِن اللَّهِ الرَّحْمَةَ، وَالْمُعْجبُ يَنْتَظِرُ الْمَقْتَ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ كُلَّ عَامِلٍ سَيَقْدَمُ عَلَى عَمَلِهِ وَلَا يَخْرُجُ مِن الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى حُسْنَ عَمَلِهِ وَسُـــوءَ عَمَلِهِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا، وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيَّتَانِ فَأَحْسِـــنُوا السَّـــيْرَ عَلَيْهِمَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا التَّسْـــوِيفَ فَإِنَّ الْمَوْتَ يَأْتِي بَغْتَةً، وَلَا يَغْتَرَّنَّ أَحَدُكُمْ بِحِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّ النَّارَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِـــرَاكِ نَـــعْـــلِـــهِ» ثُمَّ قَـــرَأَ رَسُـــولُ اللهِ ﷺ: ﴿فَـــمَـــن يَـــعْـــمَـــلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَـلْ مِثْقَـالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ رواه الأصبهاني من رواية ثابت بن محمد الكوفي العابد. اهـ.

١٢٨) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ١١٥

١٢٩) انظر «**الترغيب والترهيب**» للإمام المنذري، ج:٤، ص: ٩٥

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي «في لطائف المعارف»(١٣٠)

وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة قال: هو يوم تاب الله فيه على آدم يوم عاشوراء... و قد قال الله تعالى عن آدم:﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ وأخبر عنه وعن زوجه أنهما قالا: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأمصار كتابا قال فيه: قولوا كما قال أبوكم آدم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾ وقولوا كما قال نوح:﴿ وَإِلَّا تَغۡفِرۡ لِي وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴿٤٧﴾﴾ وقولوا كما قال موسى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي ... ﴿١٦﴾﴾ وقولوا كما قال ذو النون:﴿ ...لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ واعتراف المذنب بذنبه مع الندم عليه توبة مقبولة قال الله عز وجل : ﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ﴾، قال النبي ﷺ: " إن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه" و في دعاء الإستفتاح الذي كان النبي ﷺ يستفتح به : "**اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**".

١٣٠) انظر « **لطائف المعارف** » للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ٥٥-٥٦

وفي الدعاء الذي علمه النبي ﷺ للصديق أن يقوله في صلاته: "**اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا و لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**". وفي حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ: "سيد الإستغفار أن يقول العبد: **اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي و أبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**".اهـ

قال الإمام القرطبي في «التذكرة» (١٣١)

وقدروي مرفوعا في صفة التائب من حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال و هو في جماعة من أصحابه:" **أتدرون مَن التائب** ؟" قالوا: اللهم لا، قال: "إذا تاب العبد ولم يرض خصماؤه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير لباسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير مجلسه فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير نفقته وزينته فليس بتائب، ومن تاب ولم يغير فراشه ووساده فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع خلقه فليس بتائب، ومن تاب ولم يوسع قلبه وكفه فليس بتائب"، ثم قال النبي ﷺ: "فإذا تاب عن هذه الخصال فذلك تائب حقا".

قال العلماء: **إرضاء الخصوم** يكون بأن يرد عليهم ما غصبهم من مال أو خانهم أو غلهم أو اغتابهم أو خرق أعراضهم أو شتمهم أو سبهم فيرضيهم بما استطاع و يتحللهم من ذلك فإن انقرضوا فإن كان لهم

---

١٣١) انظر «**التذكرة**» للإمام القرطبي، ج :١، ص: ٥٢

قبله مال رده إلى الورثة وإن لم يعرف الورثة تصدق به عنهم و يستغفر لهم بعد الموت و يدعو: **اللهم عوض الذم والغيبة**، لا خلاف في هذا.

وأما تغيير اللباس فهو أن يستبدل ما عليه من الحرام بالحلال وإن كانت ثياب كبر وخيلاء استبدلها بأطمار متوسطة.

وتغيير المجلس: هو بأن يترك مجالس اللهو واللعب والجهال والأحداث ويجالس العلماء ومجالس الذكر والفقراء والصالحين ويتقرب إلى قلوبهم بالخدمة وبما يستطيع ويصافحهم.

وتغيير الطعام بأن يأكل الحلال ويجانب ما كان من شبهة أو شهوة ويغير أوقات أكله ولا يقصد اللذيذ من الأطعمة.

وتغيير النفقة هو بترك الحرام و كسب الحلال.

وتغيير الزينة بترك التزين في الأثاث والبناء واللباس والطعام والشراب.

وتغيير الفراش بالقيام بالليل عوض ما كان يشغله بالبطالة والغفلة والمعصية كما قال الله تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ...﴾.

وتغيير الخُلق هو بأن ينقلب خلقه من الشدة إلى اللين ومن الضيق إلى السعة ومن الشكاسة إلى السماحة.

وتوسيع القلب يكون بالإنفاق ثقة بالقيام على كل حال.

وتوسيع الكف بالسخاء و الإيثار بالعطاء.

هكذا يبدل كل ما كان فيه كشرب الخمر بكسره وسقي اللبن والعسل والزنا بكفالة الأرملة واليتيمة وتجهيزهما ويكون مع ذلك نادما على ما سلف منه ومتحسرا على ما ضيع من عمره فإذا كملت التوبة به على هذه الخصال التي ذكرنا والشروط التي بينا تقبلها الله بكرمه وأنسى حافظيه وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه قال الله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾اهـ.

مقتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما

وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في«اللفظ المكرم»(١٣٢)

ومن الحوادث في يوم عاشوراء: مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي- رضي الله تعالى عنهما -كان يوم عاشوراء في يوم الجمعة بعد العصر سنة إحدى وستين من الهجرة بكربلاء من العراق وهو ابن ست وخمسين سنة. كان قد كاتبه خلق من أهل الكوفة وبايعوه على أن يسير إليهم وينصروه فلما فعل تفرقوا عنه وخذلوه وتمكن منه الأشقياء فقتلوه وقُتِل معه – نفسي لهم الفداء – جماعة من إخوته وأولاده وأقاربه عليهم السلام، قيل: عدتهم ثلاثة وعشرين رجلاً، فمن إخوته لأبيه محمد الأصغر وهو غير ابن الحنفية، وأبو بكر، وعتيق، وعبدالله، وعثمان، والعباس، وجعفر، بنو علي بن أبي طالب. **ومن أولاد الحسين : ابنه علي الأكبر وهو غير زين العابدين**، وابنه الآخر عبدالله، وولد أخيه

---

١٣٢) انظر «**اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم**» للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي محمد بن أبي بكر عبدالله بن محمد ، ص: ٨٦-٨٧

القاســـم وأبو بكر ابنا الحســـين بن علي، ومحمد وعون ولدا عبدالله بن جعفر بن أبي طـالـب، وجعفر، وعبـدالله، وعبـدالرحمن بنو عقيـل بن أبي طالـب، وولدا أخيهم عبدالله وعبدالرحمن ابنا مســـلم بن عقيل بن أبي طالب، وكان أبوهما مسلم قتل قبل مقتل هؤلاء بالكوفة صبراً في آخر سنة ستين، وقتل مع هؤلاء عليهم السلام آخرون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

خرّج الإمام أحمد بن حنبل في مســـنده عن عبدالله بن نُجي عن أبيه أنه ســار مع علي ﷺ وكان صـاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين نادى علي ﷺ : اصبر أبا عبدالله اصبر أبا عبدالله بشط الفرات، قلـت: ومـا ذا ؟ قـال: دخلـت على النبي ﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان فقلت: يا نبي الله أغضبك أحد، ما شأن عينيك تفيضان؟ قال : "بلى، قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات"، قال لي: "هل لك أن أشمك تربته"، قلت: نعم، فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيّ أن فاضتا اهـ.

قال الإمام عبد الرحمن باعلوي في «بغية المسترشدين»(١٣٣)

مســـألة: **العمل بيا حســـين في جهة الهند وجاوه** المفعول يوم عاشوراء أو قبله أو بعده **بدعة مذمومة شـديدة التحريم**، وفاعلوه فساق وضلال، متشبهون بالرافضة والناصبة، إذ الفاعلون لذلك قسمان: قسم

---

١٣٣) انظر «**بغية المسترشدين**» لعبد الرحمن بن محمد بن حسين بن عمر باعلوي، ص:٤٨٧

ينوحوون ويندبون ويظهرون الحزن والجزع بتغيير لباس أو ترك لبس معتاد، فهم عصاة بذلك لحرمة هذه الأشياء، بل بعضها من الكبائر وفاعلها فاسق، وورد إن الميت ليعذب ببكاء أهله، وأنه يتأذى من ذلك، فانظر لهؤلاء الجهال الحمقى يريدون تعظيم الحسين سبط رسول الله بما يتأذى به، ويكون خصمهم به عند الله تعالى، بل الذي ينبغي لمن ذكر مصاب الحسين رضي الله عنه ذلك اليوم أن يشتغل بالاسترجاع، امتثالاً للأمر، وإحرازاً للأجر، **وما أصيب به السبط يوم عاشوراء إنما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعة درجته عند ربه، وقسم يلعبون** ويفرحون ويتخذونه عيداً وقصدهم إظهار الفرح والسرور بمقتل الحسين، فهم بذلك أشدّ عصياناً وإثماً، بل فعلهم هذا من أكبر الكبائر بعد الشرك، إذ قتل النفس أكبر الكبائر بعد الشرك، فكيف بقتل سيد المؤمنين ريحانة سيد الكونين؟ والفرح بالمعصية وإظهار السرور بها شديد التحريم، ومرتبته كالمعصية في الإثم، بل جاء عن الإمام أحمد أنه كفر، وقد اتفق أهل السنة أن بغض الحسين والفرح بمصابه كبيرة يخشى منها سوء الخاتمة، ولأن الفرح بذلك يؤذي جدّه عليه الصلاة والسلام وعلياً والحسنين والزهراء رضوان الله عليهم، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾.

وورد: «اشتدّ غضب الله لمن آذاني في عترتي». وورد أيضاً: «من أحب أن ينسأ له في أجله وأن يمتع بما خوّله الله تعالى فليخلفني في أهلي خلافة حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره وورد عليَّ يوم القيامة مسودّاً وجهه»، فعلم أن إنفاق المال على العاملين لهذه المخازي شديد التحريم وأخذه من أكل أموال الناس بالباطل اهـ.

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي «في لطائف المعارف»(١٣٤)

وأما اتخاذه مأتما كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه: فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتما فكيف بمن دونهم اهـ.

قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣٥)

وَقُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَنِصْفٌ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.... فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَعُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي هِيَ أَفْضَلُ بناته، وقد كان عابدا وشجاعا وسخيا، **ولكنه لَا يحسنُ مَا يَفْعَلُهُ الشِّيعَةُ مِنْ إِظْهَارِ الْجَزَعِ وَالْحُزْنِ الَّذِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُ تَصَنُّعٌ وَرِيَاءٌ**، وقد كان أبوه أفضلَ منه فقُتل،

---

١٣٤) انظر «**لطائف المعارف**» للإمام ابن رجب الحنبلي، ص: ٥٤

١٣٥) انظر «**البداية والنهاية**» للإمام ابن كثير، ج: ٨، ص: ١٦٠-٢٢١

وَهُمْ لَا يَتَّخِذُونَ مَقْتَلَهُ مَأْتَمًا كَيَوْمِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ، فَإِنَّ أَبَاهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ خَارِجٌ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَكَذَلِكَ عُثْمَانُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَلِيٍّ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَقَدْ قُتِلَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي دَارِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقَدْ ذُبِحَ مِنَ الْوَرِيدِ إِلَى الوريد، وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ قَتْلِهِ مَأْتَمًا، وَكَذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، قُتِلَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ صَلَاةَ الْفَجْرِ ويقرأ القرآن، وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ مَقْتَلِهِ مَأْتَمًا، وَكَذَلِكَ الصِّدِّيقُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُ وَلَمْ يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ وَفَاتِهِ مَأْتَمًا، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كَمَا مَاتَ الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم مَأْتَمًا يَفْعَلُونَ فِيهِ مَا يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْجَهَلَةُ مِنَ الرَّافِضَةِ يَوْمَ مَصْرَعِ الْحُسَيْنِ، وَلَا ذَكَرَ أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شئ مِمَّا ادَّعَاهُ هَؤُلَاءِ يَوْمَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ، مِثْلَ كُسُوفِ الشَّمْسِ وَالْحُمْرَةِ الَّتِي تَطْلُعُ فِي السَّمَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَأَحْسَنُ مَا يُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَائِبِ وَأَمْثَالِهَا مَا رواه علي بن الحسين عَنْ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَتَذَكَّرُهَا وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا فَيُحْدِثُ لَهَا اسْتِرْجَاعًا إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ يوم أصيب منها». رواه الإمام أحمد وابن ماجه اهـ.

قال الإمام السيوطي في رسالته «حُسن المقصد في عمل المولد من الحاوي للفتاوى» (١٣٦)

وَقَوْلُهُ: مَعَ أَنَّ الشَّـــهْرَ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ، إِلَى آخِرِهِ. جَوَابُهُ أَنْ يُقَالَ أَوَّلًا: إِنَّ وِلَادَتَهُ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ أَعْظَمُ النِّعَمِ عَلَيْنَا، وَوَفَاتَهُ أَعْظَمُ الْمَصَائِبِ لَنَا، وَالشَّرِيعَةُ حَثَّتْ عَلَى إِظْهَارِ شُكْرِ النِّعَمِ وَالصَّبْرِ وَالسُّكُونِ وَالْكَتْمِ عِنْدَ الْمَصَائِبِ، وَقَدْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالْعَقِيقَةِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ، وَهِيَ إِظْهَارُ شُـــكْرٍ وَفَرَحٍ بِالْمَوْلُودِ، وَلَمْ يَأْمُرْ عِنْدَ الْمَوْتِ بِذَبْحٍ وَلَا بِغَيْرِهِ بَلْ نَهَى عَنِ النِّيَاحَةِ وَإِظْهَارِ الْجَزَعِ، فَدَلَّتْ قَوَاعِدُ الشَّرِيعَةِ عَلَى أَنَّهُ يَحْسُنُ فِي هَذَا الشَّهْرِ إِظْهَارُ الْفَرَحِ بِوِلَادَتِهِ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ دُونَ إِظْهَارِ الْحُزْنِ فِيهِ بِوَفَاتِهِ، وَقَدْ قَالَ ابن رجب فِي كِتَابِ اللَّطَائِفِ فِي ذَمِّ الرَّافِضَـــةِ حَيْثُ اتَّخَذُوا يَوْمَ عَاشُـــورَاءَ مَأْتَمًا لِأَجْلِ قَتْلِ الحســـين: لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ وَلَا رَسُـــولُهُ بِاتِّخَاذِ أَيَّامِ مَصَائِبِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَوْتِهِمْ مَأْتَمًا، فَكَيْفَ بِمَنْ هُوَ دُونَهُمْ؟! اهـ.

---

١٣٦) انظر «**الحاوي للفتاوي**» للإمام السيوطي، ج:١، ص: ٢٢٦

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(١٣٧):

قَالَ الْغَزالِيّ وَغَيره : وَيحرم على الْوَاعِظ وَغَيره رِوَايَة مقتل الْحُسَيْن وحكاياته وَمَا جرى بَين الصَّحَابَة من التشاجر والتخاصم فَإِنَّهُ يهيج على بغض الصَّحَابَة والطعن فيهم وهم أَعْلَام الدّين تلقى الْأَئِمَّة الدّين عَنْهُم رِوَايَة وَنحن تلقيناه من الْأَئِمَّة دراية فالطاعن فيهم مطعون طَاعن فِي نَفسه وَدينه اهـ.

قال الإمام أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي في «فتاويه»(١٣٨):

الاستفسار: هل يجوز بيان قصة شهادة الإمام الحسين في عشرة المحرّم الأولى بجمع المجالس، وبكاء الناس عليه ؟

الاستبشار: نقل في «مطالب المؤمنين » عن إمامنا أبي حنيفة أنه لا يجوز للتشبّه بالروافض. وفي «جامع الرُّموز»: يجوز لمن يبيّن قصص شهادة الخلفاء الأربعة، وغيرهم من أجلّة الصحابة، ويعتاد ذلك.

---

١٣٧) انظر «**الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**» للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٢٤٠ .

١٣٨) انظر «**فتاوى اللكنوي المسمّاة نفع المفتي والسائل بجمع متفرّقات المسائل**» للإمام أبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، ص:٤٨٢ .

وأمّا بيان قصة شهادة الحسين، وترك بيان قصص شهادات الأئمة فتشبّه بالروافض.

قلت : تخصيص بيانه بعشرة المحرّم الأُلى، أو المحرّم، **و جمع المجلس لبكاء الناس،** كما تعارف في بلادنا تشبّه بالروافض، ومن تشبّه بقوم فهو منهم اهـ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة»(١٣٩):

اعْلَم أَن مَا أُصِيب بِهِ الْحُسَيْن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي يَوْم عَاشُوراء كَمَا سَيَأْتِي بسط قصَّته إِنَّمَا هُوَ الشَّهَادَة الدَّالَّة على مزِيد حظوته ورفعته ودرجته عِنْد الله وإلحاقه بدرجات أهل بَيته الطاهرين **فَمن ذكر ذَلِك الْيَوْم مصابه لم يَنْبغ أَن يشْتَغل إِلَّا بالاسترجاع امتثالا لِلْأَمْرِ وإحرازا لما رتبه تَعَالَى عَلَيْهِ بقوله:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [سورة البَقَرَة ١٥٧] **وَلَا يشْتَغل ذَلِك الْيَوْم إلا بذلك وَنَحْوه من عظائم الطَّاعَات كَالصَّوْمِ،** وإياه ثمَّ إِيَّاه أَن يشْغلهُ ببدع الرافضة من النّدب والنياحة والحزن إِذْ لَيْسَ ذَلِك من أَخْلَاق الْمُؤمنِينَ إلخ اهـ.

---

١٣٩) انظر **«الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة»** للشيخ أحمد ابن حجر الهيتمي، ج:٢، ص:٥٣٣ ، ٥٣٤ .

وظائف يوم عاشوراء

أوراد ليلة عاشوراء

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في «كنج النجاح والسرور»[١٤٠]

اعلم...أن من المطلوب في يوم عاشـوراء إحياء ليلته؛ فهو من أعظم ما حثَّ عليه الشـارع؛ لما فيها من الإمدادات الربّانية، والفيوضـات الإحسانية، ولا سيما بقراءة القرآن الكريم أو سماعه، وبما ورد من الأدعية والأذكار.

ومن المطلوب فيها أيضًا ما ذكره العلامة الدَّيربي في مجرَّباته من خواص آية الكرسـي، وصـاحب كتاب نعت البدايات: **أن من قرأ ليلة عاشـوراء بعد إسباغ الوضـوء وصـلاة ركعتين آية الكرسـي (ثلاثمائة وستين مرة)** يُبسمل في أول كل مرة كما مرّ في أول كل يوم منه وهو مستقبل للقبلة جاثٍ على ركبتيه، ثم بعد الفراغ من العدد المذكور يقرأ (قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير ممّا يجمعون) (ثمان وأربعين مرة).

١٤٠) انظر «**كنج النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الشافعي، ص: ٨٠-٨١

ثم يقول: (اللهم) إنّ هذه ليلةٌ جديدةٌ، وشـــهر جديدٌ، وســـنةٌ جديدة، فأعطني اللهم خيرها وخير ما فيها، واصـرف عني شـرها وشـرَّ ما فيها، وشـرّ فتنتها ومُحدَثاتها، وشـرّ النفس والهوى والشـيطان الرجيم (اثنتي عشرة مرة).

ويختم بما شـاء من الدعاء المقتبس من القرآن ويدعو لجميع المسـلمين والمسلمات بعد أن يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، ويقتبس للتســـبيح والتهليل مرارًا، فإنه يكون في عامه ذلك محفوظًا من ســـائر الأسواء، والله على كل شيء قدير اهـ.

قال الشـيخ أحمد بن محي الدين المليباري أسـتاذ السـيد البكري صاحب «حاشية إعانة الطالبين» في رسالته «فضائل عاشوراء»

يقول ليلة عاشوراء سبعين مرة

سُـبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ العلي العظيم.

ويدعو أيضـا بهذا الدعاء يوم عاشـوراء أي بعد الصـلوات المفروضات:

" اللهم يا حي ياقيوم أحي قلبي يوم يموت القلوب ولا تزغ قلبي يوم تزيغ القلوب يا كاشـــف الكروب يا أول الأولين ويا آخر الآخرين لا إله إلا أنت خلقت أول ما خلقت في هذا اليوم وتخلق آخر ما تخلق في هذا اليوم أعطني فيه خير ما أوليت فيه أنبياءك وأصفياءك من ثواب البلايا

واسهم ما أعطيتهم فيه من الكرامة بحق محمد عليه الصلاة والسلاة اللهم اجعلني ممن دعاك فأجبته وآمن بك فهديته ورغب إليك فأعطيته وتوكل عليك فكفيته واقترب منك فأدنيته اللهم امدد بعيشي مدا واجعلني في قلوب المؤمنين ودا اللهم إني أسئلك الإيمان بك وأسئلك الفضل من الرزق وأسئلك حسن العافية في الدنيا والآخرة يا ذا الجلال والإكرام برحمتك يا أرحم الراحمين ".

ويقول أيضا: أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر شيطان مارد وعدو حاسد ولص قاهر وسلطان جائر اللهم إني أعوذ بك من مقاساة البؤس ومعاداة النفوس وحدة السقم وشدة الألم وموت الأحباب وفقد المحاب وكرب النوائب وسوء العقاب وصروف الزمن وصنوف المحن وكفي بك كافيا لمن استكفاك وهاديا لمن استهداك ومجيرا لمن التجأ إليك ومعينا لمن توكل عليك اللهم زهدني في الدنيا ورغبني في الحسنى وأفرغ علي الصبر وحبب إلي الأجر واجنبني طاعة الهوى وبلغني غاية المنى واجعلني ممن يرضى بقضائك ويستعد للقائك ويبتغي رضاك ويستغني بك عمن سواك ولا يكفر خيرك ولا يأمل غيرك فقد ضل من يصرف عنك أمله ويجعل لغيرك عمله ويوقن لما أنشأته من خلقك ويشك فيما ضمنته من رزقه اللهم نزهني من عبادة العباد وأغنني عن عمارة البلاد واجعل عبادتي لك وخشيتي منك وأملي فيك وثقتي بك يا إله العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويقول أيضا سبعين مرة: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويقول أيضـا ثلاثمأة مرة: لا إله إلا أنت العلي الأعلى لا إله إلا أنت رب السـماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى اللهم ارزقني شهادة الحسنى وسعادة العقبى وخير الآخرة والأولى.

ويقول أيضـا ألف مرة: أستغفر الله العظيم يا ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام.

ويقول أيضا: سبحان الله ملئ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه سـبحان الله عدد الشـفع والوتر وعدد كلماته التامات برحمته لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

ويدعو أيضا: اللهم اكسر شهوتي عن كل محرم وازد حرصي عن كل مأثم وامنعني عن أذى كل مسلم برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويقول أيضـا: حسـبي الله وكفا سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ من اعتصم بالله نجى.

ويدعو أيضا: اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا فاطر السموات والأرض أقل عثرتي واغفر سيئآتي وأسألك من بركة سنتي هذه أقسـامنا وأن تطهر قلوبنا وأجسـامنا وأن تُدِيلَ من أعدائنا بتأييدك وأن تمدنا بنصرك وجنودك وأن توفقنا بالتناصف والتراحم والخروج من الغصوب والمظالم وأن تعمنا برأفة أئمتنا وولاتنا وعدل حكامنا وأن تهدينا لمرضـاتك

وأن تجرينا على أجمل عاداتك وحببنا على قلوب عبادك وثبتنا على صراطك برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويدعو أيضا يوم عاشوراء: اللهم يا قابل توبة آدم يوم عاشوراء ويارافع إدريس إلى السماء يوم عاشوراء ويا مسكن سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء ويا غياث إبراهيم من نار النمروذ يوم عاشوراء ويا جامع شمل يعقوب يوم عاشوراء ويا كاشف ضر أيوب يوم عاشوراء ويا فارج كربة ذي النون يوم عاشوراء ويا غافر ذنب داود يوم عاشوراء ويا سامع دعوة موسى وهارون يوم عاشوراء ويا زائد الخضر في علمه يوم عاشوراء ويا رافع عيسى ابن مريم إلى السماء يوم عاشوراء ويا ناصر محمد ﷺ يوم عاشوراء ويا خالق الجنة والنار يوم عاشوراء ويا خالق جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل يوم عاشوراء ويا خالق العرش والكرسي واللوح والقلم والسموات والأرض يوم عاشوراء إقض لنا الحاجات يا قاضي الحاجات ويا دافع السيئات والبليات يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

فائدة : قال العلامة الأجهوري : ذكر السيد محمد المدعو غوث الله في كتاب الجواهر: **أن من قال في يوم عاشوراء سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير**، ودعا فيه بالدعاء الآتي سبع

مرات لم يمت تلك السنة وإن دنا أجله لم يوفق لقرائته وهو هذا : سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة كلها برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على نبينا خير خلقه وعلى آله وأصحابه أجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون اهـ.

سورة الإخلاص ألف مرة

قال الإمام عبد الحميد الشافعي في « كنج النجاح والسرور »[١٤١]

ومن المطلوب في يومه أيضا: ..... وقراءة (سورة الإخلاص) ألف مرة.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي في «الفتاوى الحديثية»[١٤٢]

مطلب قراءة سورة الإخلاص:

---

١٤١) انظر «**كنج النجاح والسرور**» للإمام عبد الحميد الشافعي، ص: ٨٢

١٤٢) انظر « **الفتاوى الحديثية** » للإمام ابن حجر الهيتمي، ص: ٢

مسألة: سئل نفع الله بعلومه المسلمين، عن قراءة قل هو الله أحد مائة مرة فهل ورد لقراءة ذلك القدر ثواب بخصوصه أم لا فقد علمنا كما أحاط به علم سيدي أن فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ لا يخفى على أحد ولكن مقصود السائل هل ورد في ذلك القدر حديث بخصوصه ؟ .

فأجاب: فسح الله في مدته بقوله: نعم، ورد في ذلك صواب بخصوصه منه ما أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: " من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربعة: الدماء، والأموال، والفروج، والأشربة ". ومنها ما أخرجه الطبراني عن فيروز عن النبي ﷺ أنه قال: " من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة وغيرها كتب الله له براءة من النار ".

وأخرج البيهقي عن أنس مرفوعا " من قرأ قل هو الله أحد "في يوم مائة مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة "، وابن عدي والبيهقي عن أنس مرفوعا أيضا" من قرأ في يوم قل هو الله أحد مائتي مرة كتب الله له ألفًا وخمسمائة حسنة إلا أن يكون عليه دين ". وابن نصر عن أنس مرفوعا أيضا: " من قرأ قل هو الله أحد خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة ". والخرائطي في فوائده عن حذيفة مرفوعا: "من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله". والله سبحانه أعلم بالصواب اهـ.

قال الإمام المناوي في «فيض القدير»[١٤٣]

(من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله) أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار اهـ.

والله أَعْلَم بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَآبُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرا بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَصَلَّى اللَّهُ على سَيِّدنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وسلم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ وَلَاقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

١٤٣) انظر «**فيض القدير شرح الجامع الصغير**» للإمام المناوي، ص: ٢

المصادر والمراجع

١). **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري** ، الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن البردزبة الجعفي البخاري ، (ت: ٢٥٦).

٢). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، الشيخ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، (ت: ٢٦١هـ).

٣). **سنن الترمذي** ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ، (ت: ٢٧٩هـ).

٤). **المعجم الكبير**، الشيخ سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، (ت: ٣٦٠هـ).

٥). **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**، الشيخ أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، (ت: ٣٧٣هـ).

٦). **النكت والعيون** (تفسير الماوردي) ، الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، (ت: ٤٥٠هـ).

٧). **شعب الإيمان** ، الشيخ أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر البيهقي ، (ت: ٤٥٨هـ).

٨). **إحياء علوم الدين**، الشيخ أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي، (ت:٥٠٥).

٩). **التوبة**، الشيخ ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، (ت: ٥٧١هـ).

١٠). **التبصرة لابن الجوزي**، الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ).

١١). **بستان الواعظين ورياض السامعين**، الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ).

١٢). **عوارف المعارف**، الشيخ العارف شهاب الدين أبو حفص عمر السهروردي، (ت:٦٣٢هـ).

١٣). **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف** ، الشيخ عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذري ، (ت: ٦٥٦ هـ).

١٤). **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**، الشيخ أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، (ت: ٦٦٠هـ).

١٥). **التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة**، الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ).

١٦). **منهاج الطالبين وعمدة المفتين في الفقه** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

١٧). **المجموع شرح المهذب** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

١٨). **الأذكار المسمى بحلية الأبرار وشعار الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار المستحبة في الليل والنهار المشهور** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت: ٦٧٦هـ).

١٩). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

٢٠). **تهذيب الأسماء واللغات**، الشيخ محيي الدين أبو زكريا يحي بن شرف النووي الحوراني الشافعي ، (ت : ٦٧٦هـ).

٢١). **الحكم العطائية والمناجاة الإلاهية**، الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، (ت:٧٠٩هـ).

٢٢). **المدخل**، الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج (ت: ٧٣٧هـ).

٢٣). **تفسـير القرآن العظيم**، الشـيخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

٢٤). **البداية والنهاية**، الشـيخ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).

٢٥). **لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف**، الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسـن، السَـلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، (ت: ٧٩٥هـ).

٢٦). **اللفظ المكرم بفضـل عاشـوراء المحرم**، للإمام محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، (ت: ٨٤٢هـ).

٢٧). **فتح الباري شرح صحيح البخاري** ، الشيخ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكناني العسـقلاني المعروف بابن حَجَر ، (ت: ٨٥٢).

٢٨). **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للإمام أبي محمد محمود الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت:٨٥٥هـ).

٢٩). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت: ٩١١هـ).

٣٠). **الحاوي للفتاوي** ، الشيخ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، (ت: ٩١١هـ).

٣١). **إرشاد الساري شرح صحيح البخاري**، للإمام أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، (ت: ٩٢٣هـ).

٣٢). **الفتاوى الفقهية الكبرى** ، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٣). **الفتاوى الحديثية**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٤). **المنح المكية بشرح الهمزية**، الشيخ أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٥). **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** ، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٦). **الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة**، الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي ، (ت: ٩٧٤هـ).

٣٧). **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني ، (ت: ٩٧٧).

٣٨). **فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدين** ، الشيخ زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي ، (ت: ٩٨٧هـ).

٣٩). **إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد**، الشيخ زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري المليباري الهندي، (ت: ٩٨٧هـ).

٤٠). **حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج**، الشيخ أحمد بن قاسم العبادي، (ت: ٩٩٢هـ).

٤١). **نهاية المحتاج إلى شرح ألفاظ المنهاج** ، الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرملي المصري الشهير بالشافعي الصغير، (ت: ١٠٠٤هـ).

٤٢). **مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح**، الشيخ علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، (ت: ١٠١٤هـ).

٤٣). **فيض القدير شرح جامع الصغير**، الشيخ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ).

٤٤). **الكشكول**، الشيخ محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت: ١٠٣١هـ).

٤٥). **الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية**، الشيخ محمد بن علان الصديقي الشافعي الأشعري المكي (ت: ١٠٥٧ هـ).

٤٦). **حاشية القليوبي على شرح المحلي** ، الشيخ شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي المصري ، (ت: ١٠٦٩هـ).

٤٧). **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء، (ت: ١١٢٧هـ).

٤٨). **مجربات الديربي الكبير المسمى بفتح الملك المجيد** ، الشيخ أحمد بن أحمد بن أبي حامد العَدوي المالكي الأزهري الخَلْوَتِي، الشهير بأحمد الدردير ، (ت : ١٢٠١هـ).

٤٩). **فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل**، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (ت: ١٢٠٤هـ).

٥٠). **حاشـية الشـرواني على تحفة المحتاج** ، الشـيخ عبد الحميد الشرواني الداغستاني ، (ت: ١٣٠١هـ).

٥١). **النفحات النبوية في الفضـائل العاشـورية**، الشـيخ حسـن بن العدوي الحمزاوي المري المالكي،(ت: ١٣٠٣هـ).

٥٢). **فتاوى اللكنوي المسمّاة نفع المفتي والسائل بجمع متفرّقات المســـائل**، للإمـام أبي الحســنـات محمـد عبـد الحي اللكنوي الهندي،(ت:١٣٠٤هـ).

٥٣). **حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين** ، الشيخ أبو بكر عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي المشهور بالبكري ، (ت: ١٣١٠هـ).

٥٤). **بغية المسترشدين في تلخيص فتاوى بعض الأئمة من العلماء المتأخرين** ، الشـيخ السـيد عبد الرحمن بن محمد بن حسـين بن عمر المشهور باعلوي مفتي الديار الحضرمية (ت:١٣٢٠هـ).

٥٥). **نعت البدايات وتوصـيف النهايات**، الشـيخ محمد فاضـل(ولد الشـيخ محمد فاضـل سـنة ١٧٩٧ و توفي سـنة ١٨٦٩ ميلادية)، بن

الشيخ محمد الأمين " الملقب مامين" القلقمي الإدريسي الحسني، المزداد يوم الثلاثاء السابع و العشرين من شعبان سنة ١٢٤٦ للهجرة الموافق لتاريخ ١١ فبراير ١٨٣١ميلادية، و المتوفى يوم ٢١ شوال ١٣٢٨ سنة للهجرة الموافق ليومه ٢٥ اكتوبر ١٩١٠ ميلادية.

٥٦). **مصباح الظَّلام وبهجة الأنام في شرح نيل المرام من أحاديث خير الأنام**، الشـــيخ محمد بن عبد الله بن عبد اللطيف الجرداني: فقيه مصري، من فضلاء الشافعية. من أهل (دمياط) مولدا وسكنا ووفاة، (ت: ١٣٣١هـ).

٥٧). **كنز النجاح والسرور في الأدعية المأثورة التي تشرح الصدور** ، الشيخ عبد الحميد بن محمد علي بن عبد القادر قُدْس المكيّ الشافعي ، (ت:١٣٣٥).

٥٨). شرح الحكم العطائية، الشيخ عبد المجيد الشرنوبي، أبو محمد: فقيه مالكي مصري أزهري، (ت: ١٣٤٨هـ).

الجوهر المنظّم

في فضائل شهر الله المحرّم